

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة



اللغات العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية  
سم العلوم الاجتماعية والإنسانية  
اضطرابات الشخصية علم النفس العيادي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر  
تحت عنوان:  
الإساءة الوالدية وتأثيرها في ظهور الانحراف السيكوباتي  
دراسة عيادية لحالة

إشراف الأستاذة:  
\*بن عامر زكية

إعداد الطالبة:  
\*شلف حبيبة

أعضاء لجنة المناقشة

|                   |               |             |       |
|-------------------|---------------|-------------|-------|
| أ. بن دربال مليكة | أستاذة مساعدة | جامعة سعيدة | رئيسة |
| أ. بن عامر زكية   | أستاذة مساعدة | جامعة سعيدة | مشرفة |
| أ. لكحل مصطفى     | أستاذ محاضر   | جامعة سعيدة | مناقش |

السنة الجامعية  
2015/2014

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ  
خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ  
أَمَلًا { (46)

سورة الكهف ، الآية (46)

سورة الكهف الآية (46)

# شكر و عرفان

اشكر الله عزَّ وجلَّ أن وفقني و أعانني على إتمام هذا العمل.

أعمق الشكر و التقدير و العرفان بالجميل للأستاذة المشرفة بن عامر زكية على هذه الرسالة التي منحتني الكثير من جهدها. اسأل الله أن يجازيها خير جزاء.

كما يسعدني أن أتوجه بالشكر للجنة المناقشة على قبولها مناقشة رسالتي ،كما اشكر رئيس قسم علم النفس العيادي.

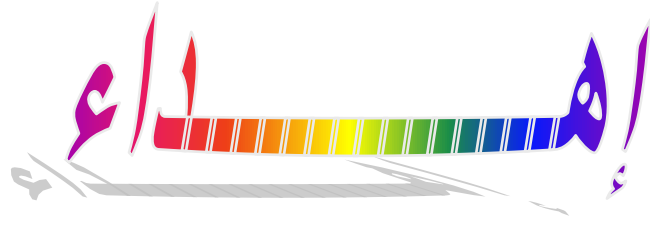
و أتقدم بخالص الشكر والامتنان للأستاذ نابي بو علي بجامعة مصطفى اسطنبولي الذي أفادني بالمراجع القيمة.

إلى كل أساتذة علم النفس العيادي.

لا يفوتني أن اشكر الأخصائية النفسانية خديجة على دعمها و ملاحظاتها.

**جزاهم الله خير جزاء.**

**حبيبة**



إلى من غمرتني بحبها وكرمها وحنانها وكانت سنداً لي طيلة مساري الدراسي فلكي كل التقدير  
على صبرك أدامك الله علينا يا.....أمي.

إلى من لم يبخل علي بغالي أو نفيس كي أتعلم ووقف بجانبني وكان منبع الحب والعطاء و الوفاء  
أدامك الله علينا يا.....أبي.

إلى إخوتي وأخواتي الذين غمروني بالدعم والتشجيع.

إلى كل أساتذة قسم علم النفس العيادي.

إلى براعم وشموع العائلة آيات، أبرار، إيلاف.

إلى زوج أختي سويلم عبد الكريم الذي ساعدني ولم يبخل علي بشيء .

إلى صديقاتي وكل طلبة علم النفس.

حبيبة

# جدول و مخطط

| الصفحة | العنوان                                                    |        |
|--------|------------------------------------------------------------|--------|
| 55     | جدول عرض ملخص المقابلات                                    | الجدول |
| 58     | يوضح الإساءة الوالدية وتأثيرها في ظهور الانحراف السيكوباتي | المخطط |

## قائمة المحتويات

|        |                  |
|--------|------------------|
| أ..... | كلمة شكر و عرفان |
| ب..... | إهداء            |
| ت..... | ملخص الدراسة     |
| ث..... | جدول ومخطط       |
| ج..... | مقدمة            |

### الفصل الأول: إشكالية الدراسة

|         |                            |
|---------|----------------------------|
| 01..... | تمهيد                      |
| 02..... | إشكالية الدراسة            |
| 02..... | فرضية الدراسة              |
| 02..... | هدف الدراسة                |
| 02..... | أهمية الدراسة              |
| 02..... | أسباب اختيار موضوع الدراسة |
| 03..... | التعاريف الإجرائية للدراسة |
| 04..... | الدراسات السابقة           |
| 11..... | خلاصة                      |

### الفصل الثاني: الإساءة الوالدية

|         |                                  |
|---------|----------------------------------|
| 12..... | تمهيد                            |
| 13..... | تعريف الإساءة الوالدية           |
| 14..... | أشكال الإساءة الوالدية           |
| 21..... | نظريات الإساءة الوالدية          |
| 25..... | أسباب الإساءة الوالدية           |
| 27..... | مظاهر الإساءة الوالدية           |
| 28..... | الأسرة وظهور الانحراف السيكوباتي |

|         |                      |
|---------|----------------------|
| 29..... | معايير الأسرة الصحية |
| 32..... | خاتمة                |

### الفصل الثالث: الانحراف السيكوباتي

|         |                                            |
|---------|--------------------------------------------|
| 33..... | تمهيد                                      |
| 34..... | تعريف الانحراف السيكوباتي                  |
| 35..... | نشأة الانحراف السيكوباتي                   |
| 35..... | أسباب الانحراف السيكوباتي                  |
| 36..... | أعراض الانحراف السيكوباتي                  |
| 38..... | أنواع الانحراف السيكوباتي                  |
| 40..... | معايير اضطراب الانحراف السيكوباتي حسب DSM4 |
| 41..... | سمات الانحراف السيكوباتي                   |
| 43..... | نظريات الانحراف السيكوباتي                 |
| 47..... | طرق علاج الانحراف السيكوباتي               |
| 48..... | خاتمة                                      |

### الفصل الرابع: منهجية الدراسة

|         |                  |
|---------|------------------|
| 49..... | تمهيد            |
| 49..... | الدراسة الأساسية |
| 49..... | منهج الدراسة     |
| 49..... | مقياس الدراسة    |
| 50..... | أدوات الدراسة    |

### الفصل الخامس: عرض الحالة ومناقشة النتائج

|          |            |
|----------|------------|
| 52 ..... | عرض الحالة |
|----------|------------|

|          |                                       |
|----------|---------------------------------------|
| 53.....  | عرض المقابلات                         |
| 54.....  | ملخص المقابلات                        |
| 55.....  | جدول عرض ملخص المقابلات               |
| 56.....  | تقديم معطيات المقياس                  |
| 56 ..... | مناقشة وتفسير النتائج على ضوء الفرضية |
| 59.....  | خاتمة                                 |
| 60.....  | توصيات ومقترحات                       |



## مقدمة:

تعتبر الأسرة البيئة الأولى التي تحتضن الطفل و التي توفر له جو من الراحة والطمأنينة ومأمن كافي وبيئة سليمة ولذلك كانت هذه البيئة انسب للطفل حيث يجد الأمن والجو المناسب لإصدار شتى أنواع السلوك التي تتناولها الأسرة، لكن في بعض الأحيان لا تسير الأمور كما نريد فقد يتعرض الطفل للإساءة من اقرب الناس إليه، حيث يتعرض للإهمال الحرمان و الهجر من طرف الوالدين مما يؤثر سلبا على شخصيته ، فهي بمثابة الرحم الذي يتمخض فيتولد منه عدة سلوكيات منها اضطراب التصرف والذي يكون مستمر في مراحل مبكرة حتى سنوات عديدة إلى أن يصل إلى درجة الاضطراب وأشهره اضطراب الانحراف السيكوباتي الذي يكون فيه الفرد غير قادر على التوافق مع المعايير الاجتماعية ، عدم القدرة على الاستفادة من الخبرة ، ارتكاب أفعال دون أدنى تفكير حيث يؤثر على مختلف نواحي حياته.

وللوالدين دور كبير في ظهور وانتشار هذا الاضطراب وذلك لما يعيشه الطفل من إساءة تكون غالبا محركا أساسيا في تصرفاته أو هي نتيجة لمحاولة التمرد وعدم تقبل المجتمع وذلك بإبراز دوره ومكانته من خلال سلوكيات تتسم بسمات معينة تدل على انه يعاني إلا انه يتعايش معها وتصل إلى إيذاء المجتمع والسير في الاتجاه المعاكس ومن هنا تأتي هذه الدراسة في محاولة فهم الإساءة الوالدية وتأثيرها في ظهور الانحراف السيكوباتي، وقد جاءت في خمس فصول ، حيث تناول الفصل الأول تحديد إشكالية الدراسة من خلال أهمية و أهداف و أسئلة و فرضية الدراسة مع التحديد الإجرائي لمفاهيمها.

وتطرقنا في الفصل الثاني إلى الإساءة الوالدية من خلال التعرف على الإساءة وإبراز الأشكال و النظريات المفسرة لهذه الإساءة بالإضافة إلى الأسباب و المظاهر التي تؤدي إلى ذلك لننتقل إلى الأسرة وظهور الانحراف السيكوباتي، و نختم هذا الفصل بمعايير الأسرة الصحية.

أما عن الفصل الثالث فقد تناولنا فيه تفسير لطبيعة اضطراب الانحراف السيكوباتي وذلك من خلال مفهومه نشأته لنعرج إلى أسبابه و أعراضه وأهم معايير بالإضافة إلى سماته ونظرياته لنختم هذا الفصل بإبراز طرق العلاج .

الفصل الرابع جاء بعنوان منهجية الدراسة، حيث تطرقنا إلى الدراسة الأساسية ووصف أدوات الدراسة مع الإشارة إلى المنهج المستعمل. أما الفصل الخامس والأخير فخصص لعرض الحالة و مناقشة النتائج كما طرحنا في الأخير مجموعة من التوصيات و الاقتراحات.

**تمهيد**

يعد الانحراف السيكوباتي مشكلة واسعة الانتشار في كل المجتمعات فهي تحدث في مختلف الطبقات الاجتماعية و الاقتصادية، إلا أنَّ الفرد يصبح ضحية لسوء المعاملة حيث يساهم الإهمال في نشأة الاضطراب ولاسيما الشخصية السيكوباتية فالبيئة الأسرية التي يسودها سوء التوافق تهيج بحدوثه، و أسلوب التسلط و القسوة يعزز فرصه بل يؤدي إلى ظهور شخصية مضطربة ومن خلال هذا سنقوم بعرض إشكالية الدراسة، فرضية وهدف الدراسة، أهمية هذه الدراسة، أسباب اختيار موضوع الدراسة، التعاريف الإجرائية والصعوبات التي تلقيتها خلال البحث وفي الأخير الدراسات التي تناولت موضوع بحثنا.

**1- إشكالية الدراسة :**

هل تؤدي الإساءة الوالدية إلى ظهور الانحراف السيكوباتي؟

**2- فرضية الدراسة:**

تؤدي الإساءة الوالدية إلى ظهور الانحراف السيكوباتي.

**3 -هدف الدراسة:**

الهدف الرئيسي هو الإجابة عن إشكالية الدراسة و هي هل تؤدي الإساءة الوالدية إلى ظهور الانحراف السيكوباتي.

#### 4- أهمية الدراسة:

إن التفاعل بين الآباء والأبناء عنصر أساسي في نمو الشخصية فما يمارسه الآباء من معاملات و ضغوطات لها دور فعال في نشأتهم الاجتماعية لأن سوء المعاملة لها عواقب سيئة تستمر لأوقات طويلة بعد حدوثها و تظهر تلك العواقب في المراهقة على شكل اضطرابات وتعود الأهمية لهذا البحث إلى:

- ✓ التعرف على ضحايا سوء المعاملة الوالدية.
- ✓ لفت انتباه الآباء إلى سلبية الإساءة و الإهمال.
- ✓ التعرف على المعاناة النفسية لهذه الفئة.

#### 5- أسباب اختيار موضوع الدراسة:

تعتبر الشخصية تفاعل بين التكوين الوراثي و الظروف البيئية لدى لا بد للفرد العيش في وسط اجتماعي لا يستطيع أن يحيا منفردا عنه إلا أن التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي يستخدمها الوالدين احد العوامل التي تؤدي إلى الاضطرابات و التي تدفع الفرد إلى الانحراف فكيف يتحول الآباء من بيئة حاضنة إلى بيئة طاردة.

وعليه فالأسباب الرئيسية لاختيار موضوعنا هي:

- ✓ معرفة الأسباب التي تدفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة.
- ✓ الكشف عن الإهمال الوالدي وعلاقته بالانحراف السيكوباتي.
- ✓ التزايد اللامتناهي لهذه الفئة وهذا حسب ما أكدته أخصائية المركز.

#### 6- التعاريف الإجرائية للدراسة :

6-1 الانحراف السيكوباتي : هو اضطراب في السلوكي يبدأ منذ الطفولة و هذا السلوك مضاد للمجتمع، ويتميز بالاندفاع إلى العدوان و تحرضه على تقاليد المجتمع.

6-2 الإساءة الوالدية: هي عبارة عن إهمال و رفض للطفل من طرف الوالدين، و الذي يترتب عليه أذى نفسي و انفعالي و اجتماعي .

#### 7- صعوبات الدراسة:

\*عدم توفر الحالات في مراكز إعادة التربية و التأهيل.

\*منع التطبيق داخل المؤسسة العقابية.

\*عدم توفر الحالات في بعض المؤسسات.

\*بما أن عنوان بحثي الانحراف السيكوباتي فكان عليا تطبيق مقياس الانحراف السيكوباتي لكن عدم توفر ورقة تصحيحه اضطرني إلى تطبيق مقياس اضطراب الشخصية حسب DSM4.

## 8- الدراسات السابقة:

نظرا لأهمية التعرف على مشكلة الإساءة و الانحراف السيكوباتي قمنا بالاستعانة بمجموعة من الدراسات التي لها صلة بموضوع بحثنا نقوم بعرضها كالتالي :

### أ. الدراسات العربية:

#### أ-1- دراسة لحسن الساعاتي بعنوان: العلاقة بين تفكك الأسرة و جناح الأحداث

هي من أقدم الدراسات في العالم العربي و اشتملت الدراسة(800) حدث جانح ومتشرد من كلا الجنسين، كما اشتملت على عينة ضابطة مماثلة في عدد من أحداث الأسوياء و كانت النتائج الدراسة:

- ✓ بلغت نسبة الأسر المفككة من أسر الجانحين(67%) مقابل (34%) من أسر أسوياء.
- ✓ أسباب تفكك الأسر تعودا حسب الترتيب للوفاة و الطلاق و تعدد الزوجات .
- ✓ المستوى الاجتماعي و الاقتصادي لأسر الجانحين أقل منه لأسر غير الجانحين .

فالأسرة من أهم المصادر في تحقيق الضبط المباشر و غير المباشر و عزل أطفالها عن التيارات المنحرفة و فشلها في ذلك قد يرجع لعدة أسباب: كجهل الوالدين بأساليب التربية السليمة، و عدم قدرة احد الوالدين أو كلاهما على تحميل المسؤولية، كذلك قسوة المعاملة مع الحدث يمكن أن يؤلّد لديه الرغبة في الانتقام أو يمكن أن تؤلّد لديه ردود فعل مادية كالسرقة، ومن ناحية أخرى فإن اللين الزائد في معاملته ينمي لديه شخصية ضعيفة، غير قادرة على مواجهة الصعاب التي تصادفه و غير قادرة على تنمية العلاقات مع الآخرين أو التآرجح في المعاملة بين الأب و الأم و التي تجعل الحدث غير مدرك للصحيح من الخطأ، فالمنزل يجب أن يكفل المأوى الصالح للطفل،و يغذي طفولته بالطمأنينة و يبعد عنه عوامل القلق والاضطراب المبكر،ويمكنه من الحصول على المستوى الصحي اللازم و يهيأ له الكيان الاجتماعي.

ويدربه على مواجهة المعايير المتعارف عليها لسلوك الجماعة، و كل بيت يخلو من هذه الطمأنينة قد لا يؤدي حتما إلى الجنوح، و إن كان يساعد على الانزلاق في طريق الآثام وبالتالي الإجرام ، و تكون على علاقة مباشرة أو غير مباشرة مع العود للانحراف حتى بعد تلقي القدر اللازم من الإصلاح (بوزبرة سوسن، 2008؛ 67) .

## أ-2- دراسة سعدي لفتية موسى (1973) بعنوان: معاملة الوالدين و علاقتها بجنوح أبنائهم

تم إجراء هذه الدراسة في العراق و اختار الباحث عينة مكونة من آباء و أمهات الأحداث الجانحين الذكور المحجوزين في المدرسة الاصطلاحية ببغداد و بلغ عدد المجموعة التجريبية (40) عائلة من مجموع (127) نسبة (31.5) و هي العينة التجريبية وتضمن البحث عدة فرضيات :

- يختلف آباء و أمهات الأحداث الجانحين و غير الجانحين في معاملتهم لأبنائهم عندما يكون بعمر (10 ) سنوات عنهم بعمر (16) سنة لكن نتائج البحث لم تؤيد صحة تلك الفرضية.
- يستخدم آباء و أمهات الجانحين أسلوب الدلال في معاملتهم لأبنائهم مقارنة مع آباء و أمهات غير جانحين ،و لم تؤيد نتائج البحث صحة تلك الفرضية.
- يستخدم آباء و أمهات الجانحين أسلوب القسوة في معاملتهم لأبنائهم مقارنة مع آباء و أمهات غير جانحين أيدت النتائج صحة تلك الفرضية .
- يستخدم آباء و أمهات الجانحين أسلوب الإهمال في معاملتهم لأبنائهم بالمقارنة مع آباء و أمهات غير الجانحين،و أيدت نتائج البحث صحة الجزء الخاص بالآباء فقط و لم تؤيد صحة الجزء الخاص بالأمهات.
- يستخدم آباء و أمهات غير الجانحين أسلوب الحزم مع العطف في معاملتهم لأبنائهم مقارنة مع آباء و أمهات جانحين،و أيدت نتائج البحث صحة تلك الفرضية
- تظهر التضارب بين القسوة والدلال بين آباء و أمهات الجانحين في معاملتهم لأبنائهم مقارنة مع آباء و أمهات غير جانحين و أيدت نتائج البحث صحة تلك الفرضية.

— لقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية المتعلقة بمعاملة الوالدين لأبنائهم وعلاقتها بجنوحهم، حيث توصل الباحث إلى أن أولياء الجانحين يعاملونهم بالقسوة كما يستخدمون أسلوب الإهمال في تربية أبنائهم وخاصة الآباء مع إتباعهم لأسلوب التضارب بين القسوة والدلال في معاملتهم لأبنائهم (حومر سمية، 2005؛ 74).

## أ-3- دراسة شمس و العقاد(1992) بعنوان: دور الأسرة في سلوك أفرادها السلوك الإنحرافي

قاما بدراسة في مجتمع المملكة العربية السعودية على عينة عشوائية من نزلاء الإصلاحيات و السجون من المحكومين والموقوفين ذكورا وإناثا حول تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية على معدلات الجريمة، وتوصلا إلى نتائج أهمها :

- إن المشاكل الأسرية قد تسببت في (82%، 10%) من جرائم السرقة، و(88%، 5%) من جرائم التزوير، و(29%، 14%) من جرائم ترويج المخدرات، و(5%، 12%) من جرائم تعاطي المحذرات، و(87%، 11%) من الجرائم الأخلاقية، و(14%، 13%) بين جرائم أخرى متفرقة مثل النصب والاحتيال، كما تبين أن (8%، 40%) من المسجونين ذكروا أن الأم هي المسؤولة الأولى في الأسرة بعد غياب الوالد، وأن (12%، 40%) جعلوا أحد الأقارب متوليا للمسؤولية، وأولاهها (11%، 10%) للسائق و الخدم، لأن الأب غائب و الأم مشغولة، وأن (8%، 61%) من أفراد العينة أجابوا أن مجموعة من الجرائم يتم ارتكابها عندما تكون الوالدة هي المسؤولة عن شؤون الأسرة، وأن (5%، 44%) من أفراد العينة يعانون من انفصال بين والديهم بسبب الطلاق (نايف بن محمد المر واني، 2011؛ 52، 53).

#### أ-4- دراسة إسماعيل (2001) بعنوان: الكشف عن دور الحرمان الأسري و اختلال بنية الأسرة في إساءة معاملة الطفل

وذلك بالتعرف على الفروق بين الأطفال من أسر عادية وأطفال من أسر غير عادية المحرومين من أحد الوالدين (الوفاة، الطلاق، الطرف الآخر زوجة الأب و زوج الأم) في متوسط درجات الإساءة و معرفة مقدار اتجاه العلاقة بين إساءة معاملة الأطفال وكل من نظرة الابن السلبيه، الكفاية الشخصية، الثبات الانفعالي، هذا وقد تكونت العينة من 204 تلميذا وتلميذة من تلاميذ المدارس المتوسطة بمدينة مكة، ثمانية مدراس 111 تلميذ و 93 تلميذة تراوحت أعمارهم ما بين 11 إلى 18 سنة واستخدم مقياس إساءة معاملة الطفل البدنية وإهماله من إعداد الباحث نفسيا واستبيان تقدير الشخصية للأطـفال من تأليف "رونر وتعريب سلامة" وظهرت النتائج وجود فروق بين الأطفال من أسر عادية والأطفال من أسر غير عادية والمحرومين من أحد الوالدين (الوفاة)، ويعيش الطرف الآخر وحيدا في إساءة معاملة الأب، بينما لم تظهر تلك الفروق بالنسبة لإساءة معاملة الأم وعلل ذلك الباحث بأن إحساس الوالي بالوحدة وفقدان الرفيق تمثل مواقف مشقة وممارسة دور بين الأب والأم في آن واحد بإضافة إلى دوره الوظيفي مما يجعله يعيش في صراع الأدوار وكذلك أظهرت النتائج انه توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث متوسط درجاتهم في مقياس إساءة المعاملة وكانت في الذكور متوسط أعلى بمعنى أن أطفال الذكور من عينة الدراسة أكثر تعرضا للإساءة من والديه، ومن الإناث فالعنف البدني وإهمال الأطفال يسبب مشكلات سلوكية لهم، ويجعلهم يشعرون بالتهديد وفقدان الأمن والعجز وبأنهم غير مرغوب

فيهم وكل ذلك يؤدي إلى شعورهم بعدم الكفاية الشخصية فينظرون للعالم والحياة على أنها غير ذات قيمة وأشارت النتائج أيضا على عدم وجود علاقة ارتباطية بين إساءة المعاملة وعدم الثبات الانفعالي، وقد يرجع ذلك إلى أن الأطفال اعتادوا المعاملة العنيفة والإهمال وأصبحوا متبدلين، ومن نتائج الدراسة يتضح أن ما للأسرة الطبيعية وما للحرمان الأسري من دور في حدوث إساءة المعاملة الوالدية والإهمال وتدعم النتائج وجهة النظر الاجتماعية في تفسير إساءة معاملة الأطفال والتي ترى أن البيئة الأسرية الاجتماعية والنسق البنائي للأسرة قد تكون من المحددات المهمة لإساءة المعاملة البدنية والإهمال (إسماعيل أحمد السيد، 2011؛ 55).

### ب. الدراسات الأجنبية:

#### ب-1- دراسة باركر و آدمز (BARKA&ADAMS) 1962 بعنوان: الأسرة المتصدعة

في دراسة أجريت على الجانحين المودوعين في مؤسسة في ولاية "كلورادوا" أن حوالي ثلث الأولاد و البنات المودوعين أتوا من أسر مكتملة بمعنى كلا الوالدين الأصليين وفيما يزيد عن ربع الحالات كانوا يعيشون مع الأم فقط وفي حوالي 12% من الحالات كان الجانحون يعيشون مع الأم وزوجها وبالمثل أشار موريس وآخرون إلى الانتشار الكبير لأشكال الوالدية المتعددة الكامنة وراء الأطفال الجانحين العدوانيين و في عدد قليل من الحالات بدا أن الحرمان الطويل من الوالدين قد لعب دورا رئيسيا في الشخصيات الشبه الفصاموية، كما أشار "إينزورث" (1992) إلى أن الدراسات التتبعية التي أجريت على الأطفال الذين عانوا من الحرمان المبكرة و الطويلة تبين أن قليل من الحالات الجانحة تنتج عنها، ومن الواضح أن حالات الرفض الوالدي وعدم اتساق النظام والأسر المتصدعة والأنماط الأسرية المريضة أكثر أهمية من الحرمان الوالدي .

#### ب-2 - دراسة أندري ANDRY (1962): بعنوان الرفض الوالدي

وجد أندري أن أغلبية الأولاد الجانحين يشعرون أن آبائهم يرفضونهم وأن أمهاتهم يحبونهم بينما يشعر الأولاد غير الجانحين بأن كل من الوالدين يحبونهم بشكل متساوي، وقد وجد "باندورا" و"الترز" من خلال دراسة أجريت على 26 جانحا عدوانيا مضادا للمجتمع نمطا من الرفض الوالدي و عدم الاتساق في سياسة كل من الوالدين للطفل ، ومن الطبيعي أن الطفل يتعلم أن يتصرف بالطرق التي تحضها بالموافقة والقبول من الوالدين وهذه الرغبة أمر أساسي في عملية التنشئة ولكن إذا كان الطفل مرفوضا من الوالدين ويتعرض لعدم الاتساق في المعاملة يكون الدافع لديه إلى أن يتصرف بشكل مقبول ضعيفا، هذا إلى جانب أن يفتقر إلى الدليل الواضح لتوجيه السلوك وضبطه كما أن الآباء يميلون إلى الوسائل العقابية البدنية مما يدعم إحساس الأولاد بالعداوة والتي يشعرون بها نحو آبائهم نتيجة



الرفض و تكون النتيجة أن يكون الطفل عدوانيا متمردا و غير اجتماعي يفتقر إلى الضبط الداخلي و يميل إلى تعقيل دفعاته العدوانية (صالح حسن الداهري، 2011؛ 120، 121).

**ب-3- دراسة ماكورد وماكورد (1964) بعنوان: الأسرة في تكوين الشخصية المضادة للمجتمع:**

خلصا إلى أن الحب والتعاطف ونبذ الآباء للطفل نبذا قاسيا كانت الأسباب الأولية للسلوك المضاد للمجتمع، و هناك دراسات أخرى كثيرة وجدت ارتباطا بين السلوك المضاد للمجتمع مع عدم ثبات الآباء في نظم تأديبهم وفي طرق تعليمهم تحمل المسؤولية اتجاه الآخرين وعلاوة على ذلك فإن آباء الأطفال المنحرفين هم أيضا من أرباب الشخصيات المضادة للمجتمع في سلوكهم (عبد الرحمان العيسوي، 2012؛ 42).

**ب-4- دراسة هايدل (1974) بعنوان: دراسة مقارنة لإدراك المراهقين من الجانحين وغير الجانحين بعلاقاتهم بأبائهم**

وكانت النتائج كما يلي :

- ✓ يؤثر الآباء في النمو السوي لأبنائهم و الابتعاد بهم عن الانحراف.
- ✓ إن السلوك المنحرف هو مكتسب و ليس فطري.
- ✓ يرجع السلوك المنحرف إلى فشل الأسرة (المنزل) في إشباع حاجات الأبناء، الأمن، الحب والعطف (بوفولة بوخميس، 2013؛ 171).

**ب-5- دراسة روجرز و آخرون (2004) بعنوان: تحديد مدى إسهام خمسة أنماط من أنماط الإساءة الجنسية، البدنية، الانفعالية، الإهمال العاطفي في السلوك السوي لدى الراشدين**

من خلال التقويم التعرض لعدد من هذه الأنماط خلال فترة الطفولة، وذلك لدى (221) امرأة من مراكز الصحة الأولية في " سان ديغو بأمريكا"، و استعان الباحثون بمقياس صدمة الطفولة لتقدير التعرض للإساءة في فترة الطفولة و استمارة معلومات لاستفسار عن تعاطي الخمر و مقياس لتقويم السلوك السوي، و قد وجد الباحثون أن الإساءة البدنية تنبأت بالمآل السيئ لعدد من الأمراض عندما ضبط أثر الأنماط الأخرى من سوء المعاملة، كما ظهرت علاقة إحصائية دالة بين كل من الإساءة البدنية و الجنسية و الانفعالية و الإهمال العاطفي في مرحلة الطفولة كن أكثر عرضة للتعود على تعاطي الكحوليات أو ممارسة سلوك جنسي منحرف في مرحلة الرشد (حنان عبد الحميد، 2012؛ 228).

**ب-6- دراسة كواست و صوفي (2007) بعنوان: إساءة الأطفال**

يمكن أن تترك إساءة الأطفال الكثير من التأثيرات عليهم لسنوات عديدة، كالمشاكل الصحية و البدنية و صعوبة في التعامل مع الناس في التعليم، و صعوبة في التعبير عن المشاعر بطريقة يفهمها الآخرون فيما يشير حسب (2008) إلى أن إساءة المعاملة الاجتماعية و النفسية تجاه الأطفال يؤدي إلى ظهور سلوكيات تدمير الذات ، و سلوكيات غير توافقية، إضافة إلى الاكتئاب و القلق و الكوابيس المتكررة، و مستويات مرتفعة من الغضب و التبول اللاإرادي و العدوانية و ضعف الثقة بالنفس و الانسحاب و العزلة الاجتماعية (روحي عبدات، 2011، 2010؛ 15).

### ○ خلاصة:

لقد تناولنا بعض الدراسات التي حاولت تفسير الإساءة الوالدية والانحراف السيكوباتي، واحتوت كل دراسة على تفسير معين، وكان الاختلاف في التفسير ناتج عن ما تتميز به ظاهرة الإساءة والانحراف السيكوباتي مع اختلاف كل دراسة، حيث فسرت الإساءة بإرجاعها إلى الإهمال والرفض الوالدي، وفسر الانحراف السيكوباتي إلى دور الأسرة في تكوين الشخصية المضادة للمجتمع، بينما اهتمت دراسات أخرى على دور الحرمان الأسري واختلال بنية الأسرة، ومهما اختلفت الدراسات فإن المعنى واحد لأنها تصب في نفس موضوع بحثنا وهي دور الوالدين في اضطراب شخصية أبنائهم، فغياب السلطة الضابطة للطفل وحرمانه من الاستقرار النفسي الذي يحتاجه في بداية حياته تجعله ينسحب من الوسط الأسري، و بالتالي الانحراف عن القيم و المعايير الاجتماعية .

### ○ تمهيد:

تعد الإساءة من قبل الوالدين من أقدم الظواهر والتي لم تنحصر في فئة معينة من المجتمع، بل انتشرت لتمس جميع المجتمعات فهي من بين القضايا الهامة بالنسبة لجميع الأسر، حيث يتعرض الأبناء من خلالها إلى الرفض والإهمال، فنالت اهتمام كبير من قبل الباحثين، ومن خلال هذا الفصل سنعرض بعض التعاريف الخاصة بالإساءة الوالدية، أشكالها، النظريات المفسرة لهذه الإساءة، ثم الأسباب المؤدية إلى ذلك ومظاهرها، لنقف بعدها للأسرة وظهور الانحراف السيكوباتي، ونختتمها بالمعايير التي تقوم عليها الأسرة الصحية.

**1- تعريف الإساءة الوالدية:** عرف العديد من الباحثين الإساءة الوالدية بتعاريف متعددة ومن بين التعاريف نذكر منها:

#### **1-1- تعريف أحمد السيد إسماعيل و توفيق عبد المنعم (1996):**

هي سلوك عنيف و قاس موجه ضد الطفل من الوالدين، أو من القائمين على رعايته مما ينتج عنه جرح أو إصابة للطفل، أو إيذاء نفسيا أثناء مواقف التفاعل و التنشئة ومن شأنه حرمان الطفل من حقوقه، أو تقييد حريته و قدرته على النمو بصورة سوية سواء أكان هذا السلوك نتيجة إهمال أو خطأ مقصود .

#### **1-2- تعريف صالح بن عبد الله (2000):**

هي استخدام العقوبة البدنية أو النفسية المتكررة من جانب الوالدين أو كليهما للأطفال القصر سواء أكان ذلك عن طريق الغاية المقصودة و العقاب البدني المبرح أو من خلال السخرية الإهانة المستمرة للطفل، أو من خلال إهمال رعايته وعدم توفير الاحتياجات الصحية و النفسية و الاجتماعية الأساسية، أو من خلال استغلالهم من جانب القائمين على رعايتهم وتكليفهم بأعمال تفوق طاقتهم ( أيمن أحمد السيد 2013؛ 95، 96).

### 1-3- تعريف المنظمة العالمية:

هي التعسف ضد الأطفال أو سوء معاملتهم وكل أشكال سوء المعاملة الجسدية والعاطفية و الاعتداءات الجنسية و الإهمال، أو المعاملة المتهاونة، أو الاستغلال التجاري أو غيره من أشكال الاستغلال التي من شأنها أن تتسبب بإلحاق الأذى بصحة الطفل، أو حياته، أو كرامته، أو تطوره في سياق علاقة تنطوي على المسؤولية والثقة والسلطة (وليد حمادة، 2010؛ 241).

— بعدما تعرضنا لمجموعة من التعاريف الخاصة بالإساءة الوالدية نخلص، إلى أن العلاقة بين الآباء و الأبناء من أهم العوامل التي تشكل و تكون شخصية الطفل لدى على الوالدين، أن يدركا مدى خطورة الإساءة لأبنائهم، فالطفل في عقله صفحة بيضاء و هو على استعداد لأي شيء يقدم إليه سواء كان سلبي أم إيجابي .

### 2- أشكال الإساءة الوالدية:

لقد أكدت العديد من البحوث في شؤون الأسرة أن الإساءة تأخذ أشكال عديدة منها ما يلي:

#### 1-2- الرفض الوالدي:

ويتمثل في الرفض الوالدي للطفل رفضا صريحا أو ضمنيا، مع تركه دون إثابة على السلوك المرغوب فيه، وكذا عدم المبالاة بإشباع حاجات الطفل، أو عدم الاهتمام لوجوده وكيانه الشخصي والجماعي بشكل يهدد مشاعر الأمن السرية و تقدير الذات عنده ( محمد بيومي أحمد خليل، 2000؛ 74) .

و لا يلزم بالضرورة أن يكون الرفض الوالدي رفضا صريحا، فقد يتميز إما برباطة جأش اللامبالاة وجو عام بعدم الانشغال بسعادة الطفل ورفاهيته، أو بالتسلط الإيجابي والمطالبات الكثيرة، و العداوة المنافية للذوق السليم، وفي الرفض كثيرا ما ينشأ الانطباع بأن الوالد بالغ في الحماية، فالرفض الوالدي يهدد مشاعر الأمن السوي ويفوض تقدير الذات عند

الصغار، ويستحث مشاعر العجز والإحباط، و استمرارها يعجز الصغير عن توافقه الحيائي، ويشيع بين الصغار الذين يستشعرون الرفض الوالدي بالتبول اللاإرادي، فإذا كبر الصغار يشيع السلوك المضاد للمجتمع، العدوان، القسوة، الكذب، السرقة (كمال دسوقي، دون سنة؛ 247).

## 2-2- الثواب و العقاب:

إن هذه الوسيلة يستخدمها الآباء و الأمهات لتدريب الأطفال على اكتساب المشاركة بالملكية و التعاون الايجابي مع الغير، و بموجب نظريات التعلم فإن الاستجابات التي تكافئ تقوي وتتطور و تصبح سلوكا ثابتا، أما التي يعاقب الطفل بسببها فإنها تضعف و تختفي ولا تؤدي إلى الهدف المنشود في إصلاح الأخطاء، أكدت نتائج دراسات أن الآباء الذين يمارسون العنف ضد أطفالهم جاء سلوكهم هذا بسبب اضطراب في الشخصية نتيجة حرمان سابق، أو نبذ في أيام الطفولة فيأتي على شكل إسقاطات من الآباء على الأبناء، يدفع العقاب البسيط كأسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية بتعديل السلوك السيئ للطفل وهو لا يعني القسوة أو العنف ويجب أن يتم وفق الأساليب التربوية الحديثة.

إن العديد من العلماء النفس يؤكدون على ضرورة عدم إهانة إنسانية الطفل ولذلك لا يحبذون ضربه، لأن للعقاب مردود سلبي على الطفل وعلى الأسرة ويمكن إتباع مختلف الطرق لتجنب ذلك، فهو يختلف عن الحزم بل انه باستخدام القدوة الحسنة يمكن تحسين سلوك الطفل عن طريق رقابة الآباء لسلوكهم لدى لا يطالبون الطفل بسلوك يمارسونه أو تجنب ألفاظ سيئة ينطقون بها (من يونس بحري أنازك، 2011؛ 25).

## 2-3- القسوة:

هو إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له أنهما عقابيان، يلجئ دائما إلى العقاب بدنيا (الضرب) أو يهددانه إذا اخطأ لو لم يطع أوامرهما و يتضمن هذا الأسلوب أيضا عدم ميل الآباء إلى مناقشة الطفل في ميوله وأرائه و رغباته بل الإصرار بالعقاب لأي بادرة تصدر من الطفل، يرى الوالدان أنها خروج عن المفروض من ألوان السلوك أو لأنها تسبب لإزعاج لهما وفي هذا الأسلوب يغلب على المعاملة الوالدية الشدة والعنف (علاء الدين كفاقي، 2009؛ 160).

## 2-4- تفكك الأسرة:

من المؤكد أن البيئة العائلية تلعب دورا هاما في وضع شخصية الحدث و خاصة في السنتين الأولى من حياته فالبيت المتداعي اجتماعيا يعد من العوامل الرئيسية التي تفتح

السييل بجنوح الأبناء و يكفي أن يشب الطفل في رحاب انحراف الأبوين أحدهما أو كلاهما، أو انحراف أكبر الأبناء أو البنات حتى يستمر الانحراف و يصبح ارتكاب الجريمة بالنسبة له أمرا مستساغا و مقبولا، و من الناحية أخرى نقول أن الإسراف في اللين و التدليل أو في الصرامة والقسوة أو في التهاون و السلبية و عدم الاكتراث من جانب الوالدين أو إحداهما قد يؤدي بالحدث إلى نفس النتيجة، و قد ثبت لأحد العلماء في فرنسا بعد دراسة لأحوال مائة سجين محكوم عليهم بعقوبة (52) منهم عاشوا طفولتهم في بيئة عائلية مضطربة من بينهم (21) سجين الوالدين معا و (12) وجدوا في أسرة كان يسودها الشقاق العائلي (10) نشئوا في معاهدة إصلاحية و (4) كانوا عهد بهم إلى الإسعاف العام لتربيتهم (أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، 2008؛ 109).

## 5-2- الإساءة النفسية:

هي إحداث اعتداء نفسي و عاطفي يشمل التهديد بإحداث ضرب جسماني أو جنسي أو الاحتقار أو الصياح أو التورط ككبش فداء، أو العقاب و غالبا ما يظهر الأطفال ضحايا الإساءة النفسية أعراضا تتمثل في التبول اللاإرادي، و السلوك العدواني و الصعوبة في تكوين العلاقات، و انخفاض تقدير الذات ومشكلات دراسية كما تعرف بأنها هجوم نفسي منسق على تطوير الطفل لذاته و مهاراته الاجتماعية، و نمط من السلوك النفسي المدمر لذي يأخذ صور الرفض والعزلة والإرهاب والتجاهل والإفساد (هناء فايز عبد السلام، 2012؛ 110، 111).

## 6-2- تضارب معاملة الطفل:

يختلف الوالدان على أساليب التربية كأن يعاقب الطفل على سلوك في موقف معين ثم يثاب أو لا يعاقب على نفس السلوك في مواقف أخرى، كأن ينهر الطفل إذا لم يستخدم أدوات المائدة أمام الضيوف ولا يهتم الأبوان بذلك في الأوقات العادية أو أن تتعامل الأم مع الطفل في ضوء القيم و اتجاهات تختلف عن القيم و الاتجاهات التي يتعامل بها الأب مع الطفل أو من يختلف التوجيه الأخلاقي للطفل في الأسرة عنه في الروضة أو وسائل الإعلام هذه الحالة من التناقض تؤدي بالطفل إلى عدم الثقة في الكبار و إضراب النمو السوي له وتعرضه لنوعيه من تناقض و القيم و اضطراب الشخصية (محمد علي جاد، 2010؛ 218).

## 7-2- الإساءة المعنوية (العنف النفسي):

تعتبر الأسرة هي المؤسسة النفسية والاجتماعية الأولى بالنسبة للطفل ففيها تتشكل شخصيته وفيها يمارس أنواع التفاعل الاجتماعي في إطار التنشئة الوالدية والوالدان على أطفالهم بما يتبنوه من أساليب المعاملة والتنشئة وبما يتلقاه الطفل من معايير وقواعد سلوكية و

قيم أخلاقية ودينية فالآباء المسؤولون أساساً عن تزويد أبنائهم بالنمو الآمن ليصبحوا أفراداً أسوياء في المجتمع، وهذا يشتمل على الإشاعات الفيزيائية الآلية من المطعم والملبس والسكن و الرعاية الصحية والحماية من الأخطار وتشتمل أيضاً مسؤوليتهم عن إشباع فضولهم وإزالة الاعتمادية وزيادة النمو الاجتماعي والانفعالي والروحي والمعرفي ويعتبر الامتناع عن تحقيق أي جزء مما سبق نوع من العنف أو الإهمال المعنوي وهو عبارة عن تحطيم معنوي، مثلاً حرمان الطفل من السلوك الإيجابي للآباء مثل العناق والابتسام أي سلوك أبوي يؤدي إلى نقص ثقة الطفل بذاته، ويرى جاربارينو ورفاقه (1986) أن العنف النفسي هو سلوك نفسي مدمر و يأخذ عدة صور من بينها:

- **الرفض:** و هو رفض الراشد الاعتراف بقيمة الطفل.
- **التعذيب:** وفيها يهاجم الطفل لفظياً بواسطة بالغ يخلف حوله جو من الخوف والرعب.
- **العزل:** وفيها يتم منع الطفل من اكتساب الخبرات الاجتماعية الطبيعية عن طريق الراشد مما يمنعه من تكوين صداقات (محمد سيد فهمي، 2012؛ 175، 176).

## 8-2- إهانة و تحقير الطفل:

تعد من العوامل السيئة التي تؤثر على شخصية الطفل سلباً فتجعله يشعر بالنقص أمام الآخرين خاصة مع أقرانه، و أفراد أسرته، وإخوته و أقرانه، وأثر التحفيز والإهانة يكون أكبر إذا كان صادراً من أشخاص يقدرهم ويكن لهم المودة والمحبة والاحترام، كالأب و الأم ومن بين أساليب الإهانة و التحفيز و وصف الطفل بصفات سيئة أو مناداته بعبارات قبيحة، كان ينادى بالحمار، أو البغل أو الغبي، أو السارق أو الكسول، فالطفل لا يقبل ويرفض ذلك حتى ولو كانت فيه صفة من تلك الصفات فما بالك لو لم تكن موجودة فيه، أي لا يتصف بأي صفة من ذلك وفيه صفات حميدة، أي انه أمين، صادق، ذكي مما لا شك فيه سيكون الأثر اكبر واطر على شخصية الطفل، فيكره ويبغض لأفراد المتسببين في إهانته ويكره المحيط الذي يوجد به هؤلاء المحتقرين له، إن ذلك قد يدفع به إلى سلوكيات و انحرافات خطيرة، إن إهانة وتحقير الطفل غالباً ما تؤدي بالطفل إلى الشعور بعقدة النقص، هذه الظاهرة التي تعتبر من اخطر الظواهر النفسية التي قد تدفع بالطفل إلى الانحراف وتحوله إلى حياة الرذيلة والإجرام (أحمد هاشمي، 2004؛ 33).

## 9-2- علاقة الأم/ طفل:

يرى A.TAIEB (2000) أن الصور الوالدية عندما تحتوي على الهشاشة النفسية، فإن هوية الطفل تصبح متأثرة بهذه الهشاشة ويتحدث عن اندماج الطفل داخل محيطه وكرهية الذات والآخر، حيث أن العلاقة أم/طفل تحدد مفاهيم حب الذات وحب الآخر، ويضيف



الباحث أن الانفعالات السلبية هي نتيجة لسلوكات الهجر، العنف، كراهية الأبوين، صدمة في الماضي أو صور التسلط، كما يوضح بان الطفل يكون قاعدة لهويته، انطلاقاً من تفاعل الأبوين أو بديل الأبوين في مرآة عاكسة تنعكس على الطفل مباشرة، فإذا كان هذا الراشد الذي يعتني بالطفل يعاني من انفعالات سلبية، هشاشة نفسية، ونقص في حب الذات وبالتالي فالطفل سوف يتقمص هذه القواعد الانفعالية (93 ; TAIEB.A, 2000).

ويمكن أن يؤدي ترك وهجر الطفل كلياً أو بشكل متقطع خلال فترة الرضاعة والطفولة المبكرة إلى التعلق غير الآمن وإلى نقص في الثقة والتي تتضمن آثار شديدة على تطور الطفل جسدياً واجتماعياً وعاطفياً، وتعد حالة الفشل في النمو شكلاً حاداً من الإهمال العاطفي الذي يسببها الحرمان الأمومي ويتضمن هذا النوع من علاقة أم/طفل المخربة والضعيفة نتائج جدية شديدة على التطور العاطفي والجسدي، وقد يؤدي إلى الوفاة خلال مرحلة الرضاعة، كما قد يسبب أنواع مختلفة من الاضطرابات خلال الطفولة المبكرة، ويؤمن فونتانا "1984" بأن الطريق الوحيد لتأسيس العلاقات ما بين الأم والطفل حتى ولو كانت حالة الطفل نتيجة للحرمان الأمومي هو من خلال الشفاء الواضح للطفل بواسطة إيداعه في المستشفى أو تغيير واستبدال تفاعلات أم/طفل (جهاد محمود علاء الدين، 2010؛ 106).

## 2-10- العلاقة بين الوالدين والأبناء:

إن العلاقات المنسجمة الخالية من الخلافات بين الأولاد والوالدين لها انعكاسات مباشرة على النموذج النفسي والاجتماعي، ودور الأب والأم في الأسرة دور متكامل يقومان به لتنشئة أبنائهما وعليهما أن يحققا المساواة والعدل بين أبنائهما، وقد تختلف معاملة الأب عن الأم لأبنائهما وهذا يرجع إلى التكوين لطبيعي لكل منهما إضافة إلى المستوى التعليمي لهما حيث تمتاز معاملة الأم بالحنان والتساهل بعض الشيء مع أبنائها وهذا يؤدي إلى عدم وجود أي ضبط وحزم، بينما تتميز معاملة الأب في أغلب الأحيان إلى القسوة والشدة مما يؤثر الخوف و الاضطراب في شخصية الأبناء، وفي كلتا الحالتين فالأمر غير محبذ حيث لا إفراط ولا تفريط، فالأسرة المضطربة التي يسودها جو الصراخ والضجر والكآبة لا يمكن أن يرتاح فيها الطفل ولا يمكن أن يتاح فيها جو الرعاية والتنشئة، كما يتأثر النمو الانفعالي بالعلاقات الأسرية وبالجو السائد بين الوالدين والأولاد، فإذا كانت العلاقات القائمة بينهم مبنية على التفاهم المتبادل أثر ذلك على شخصية الأبناء بالإيجاب وعلى العكس من ذلك إذا كانت العلاقة بينهم يسودها نوع من الاضطرابات و التوترات أثر ذلك أيضاً على شخصية الأبناء بالسلب، ومما سبق يمكن القول إن العلاقات المنسجمة بين الوالدين والأبناء من حسن المعاملة والعناية والرعاية المستمرة وحسن التوجيه، تؤدي إلى إشباع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية من حب وأمن بلا حماية زائدة ولا إهمال ولا تسلط أو تفضيل بعض الأبناء على بعض (قارة آسية، 2011؛ 60).



**2-11- العنف المتبادل بين الآباء و الأبناء:**

رغم مظاهر العنف التي نشاهدها خلال الحياة اليومية ،ورغم ما تطالعنا به وسائل الإعلام المختلفة من عنف وقتل إلا أنه يصدمننا أكثر خبر قتل طفل لأحد والديه أو كليهما وهذا كله سيأتي من الأطفال الذين يعانون من الإهمال وسوء المعاملة، لأن الإساءة الوالدية تأخذ أشكالا عدة منها الإساءة البدنية (الضرب) أو تشغيلة في أعمال لا تليق به و لا تتناسب مع قدراته البدنية والعقلية و تسخيره لأعمال الجريمة والسرقة والنصب وأعمال العنف والعدوان، مما يولد لدى الطفل شعورا بالظلم والحق على المجتمع، وينمي بداخله روح الانتقام من الآخرين ومن أهم العوامل التي تربط بالإساءة للطفل التفكك الأسري، وغياب الترابط، إحساس الطفل بالضيق، افتقاده للقوة الحسنة و المثل الأعلى الذي يساعد على نضج شخصيته وتفاعله مع الجماعات المرجعية المحيطة به ونلاحظ كذلك أن أبناء الأميين أكثر عدوانية من أبناء الآباء ذوي المؤهلات المتوسطة و العليا، أي انه يوجد علاقة عكسية بين عدوانية الأبناء ومستوى تعليم الآباء ،وسلوك العنف بين الأطفال و الشباب يرجع إلى الواقع الاجتماعي الذي يحيط بهم والذي يسوده صراع الأجيال أي بين الأجيال الصغيرة والشابة وبين الأجيال الكبيرة في السن الممثلة للسلطة و الرقابة مثل الآباء وكبار السن وغيرهم (رأفت عبد الرحمان محمد، 2013؛ 104، 105) .

**2-12-الحرمان العاطفي:**

إن علاقة الطفل بأمه من أهم العوامل الأساسية في تكوين شخصية الطفل و تبدأ منذ الرضاعة في الملامسة و الهررة و المناغاة و المداعبة و يتعرف الطفل في بداية إدراكه على صوت ووجه و حركات الأم و يستجيب لهذه لمثيرات بصورة الشعور بالأمن، وأن أي إحباط نتيجة تأخير الاستجابة لرغباتها النفسية يقود إلى تغلب عواطف الطفل وعدم النضج الانفعالي في البكاء و الضحك لدي فموقف بولبي يعتمد على أن الحاجات النفسية كالدفع والعاطفة و الشعور بالأمن عوامل هامة في نمو الطفل الطبيعي (عبد البارئ محمد داود، 2005؛ 23).

**2-13- الإهمال:**

هو شكل من أشكال الإساءة نتعرف عليه من خلال معاناة الطفل من والديه، ويكون الإهمال حينما لا يعرف الآباء كيفية رعاية أبنائهم، وأيضا حينما يكون الآباء واقعين تحت ضغوط كثيرة لا يستطيعون من خلالها مواجهة احتياجات أطفالهم (سهى أحمد أمين، 1999؛ 40).

**3- نظريات الإساءة الوالدية:**

بالرغم من وجود عدد كبير من النظريات التي تفسر الإساءة الوالدية إلا أن كل نظرية لها عاملا محددًا في تفسير هذه الظاهرة نذكر منها :

### 3-1- النظرية السيكوناميكية:

تقوم هذه النظرية على افتراضين أساسيين هما أن المحتويات و الذكريات المكبوتة في اللاشعور لدى الطفل بفعل الكبت والحرمان أو الصدمات الانفعالية الشديدة تظل حية، وتحاول التعبير عن نفسها و تؤثر في سلوك الفرد و توجهه تفكيره و انفعالاته وسلوكه عن سن الرشد، وأن خبرات الطفولة المبكرة تؤدي دورا مركزيا في نمو شخصية الفرد في مرحلة الرشد، وتشير إلى أن الكثير من الاضطرابات النفسية و المشكلات الانفعالية التي يعانيها الآباء يستخدمون ميكانيزمات دفاعية متعددة لخفض الصراعات و التوترات المكبوتة لديهم ،فقد يميل هؤلاء إلى كبت الأحداث و المشاعر و الخبرات المؤلمة التي تستثير القلق لديهم ولذلك تربط النظرية السيكوناميكية الإساءة الجنسية للطفل بالصراعات النفسية الداخلية المرتبطة بخبرات الطفولة المبكرة لدى المعتدي مثل الصراع الأوديبي وقلق الخصاء ولقد استخدم فرويد عقدة أوديب لتفسير زنا المحارم بينا الابن والأم بوضعه منافسا له في حب الأم وعلى مستوى البنات هناك عقدة إلكترا وهي توازي عقدة أوديب، و الجدير بالذكر أن فشل الطفل في حل الموقف الأوديبي يؤدي إلى ظهور المرض النفسي واضطراب الشخصية ،وعلى هذا يمكن القول بأن الآباء الذين فشلوا في تصفية هذا الصراع الأوديبي بطرق سوية في طفولتهم يميلون إلى إساءة معاملة أطفالهم فهم في الغالب يتخذون من الطفل وسيلة للتنفيس عن رغباتهم المكبوتة و عن إحباطاتهم و مشاعرهم السلبية المختلفة نحو أنفسهم خاصة في مرحلة الطفولة،ومن ثم تكون إساءة معاملة أطفالهم رد فعل غير سوي على ظروف حياتهم و خبراتهم المؤلمة و المكبوتة فهؤلاء الآباء المسيئون جنسيا لأطفالهم ربما قد تعرضوا لهذه الإساءة الجنسية عندما كانوا أطفال .

### 3-2- النظرية السلوكية المعرفية :

تركز هذه النظرية على أنماط التفكير و المعاني التي كونها الطفل المساء معاملته عن هذه الخبرات المسيئة التي تعرض لها و نتيجة لهذه الأفكار والاعتقادات الخاطئة التي كونها الطفل الضحية عن الإساءة التي تعرض لها يظهر لديه العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والانفعالية والاختلالات السلوكية، ولذا فإن العلاج السلوكي المعرفي يهدف إلى إعادة بناء المعارف و أنماط التفكير السلبية و تصحيح الأنماط السلوكية الإشكالية المرتبطة بتعرض الفرد للإساءة، ويشير مورتون وزملاؤه "1988" الى أن تفسير إساءة معاملة الأطفال جسميا وفقا لهذه النظرية يتضمن أربع مراحل:

- **المرحلة الأولى:** يكون لدى الآباء توقعات غير واقعية عن الطفل.
- **المرحلة الثانية :** يسلك الطفل بطريقة لا تتماشى مع توقعات الآباء.
- **المرحلة الثالثة :** يعزز الآباء السلوك السلبي للطفل إلى الدافعية والقصد (النية) بمعنى أن الآباء يعتقدون أن سلوك عدم الخنوع من الطفل ما هو إلا رغبة من الطفل في مضايقة وإزعاج الوالدين .
- **المرحلة الرابعة:** بالغ الآباء في الاستجابة لسلوك الطفل ومن ثم يستخدمون العقاب المفرط والحاد مع الطفل من الصفع والدفع والركل والجلد وغيرها من أنواع الإساءة الجسمية للطفل ويشير مورفي إلى أن المعتدين جنسياً على الطفل غالباً ما يكون لديهم اعتقادات مشوهة وأنماط من التفكير السلبي تمثل عاملاً مهماً في الإساءة الجنسية للطفل وهي الإنكار والتبرير للأفعال التي تصدر عنهم ضد الطفل من قبيل أن يبرر المعتدي سلوكه فهو يراه مسموحاً به أخلاقياً ونفسياً وهذا إلى جانب التقليل والتهوين، إذ يقوم المعتدي على الطفل بتحريف وتشويه نتائج السلوك السيئ جنسياً سواء عن طريق التقليل من أهميته إضافة إلى إلقاء اللوم على الضحية فهو يقلل من شأن الضحية و يلومه على هذه الإساءة (طه عبد العظيم حسين، 2008؛ 101، 97)

### 3-3- نظرية التحليل النفسي :

يؤكد فرويده على أهمية الأسرة وعلى السنوات الأولى من حياة الطفل ومن الخبرات المؤثرة ويعدها محددات هامة في بناء و رسم شخصيته، فالخبرات المؤثرة كالآلم و الحرمان الذي يتعرض له الطفل تبرز أثاره على شكل صدمات نفسية يفشل فيها في إشباع وإرضاء دوافعه التي تؤثر في نموه و صحته النفسية تأثيراً بالغاً فالإحباط الذي يتعرض له الفرد بسبب الحرمان من الحب والعطف وعدم توفر بيئة اجتماعية مناسبة في السنوات الأولى من حياته يؤدي إلى تكوين أنا ضعيفة لا تعرف وظيفتها الحقيقية، والصحة النفسية للفرد و وفق رأي فرويد هي حصيلة لتماسك شخصيته و وحداتها أي الانسجام ما بين (الهو، الأنا، الأنا الأعلى) فالأطفال الذين تربوا في بيوت خالية من الدفء العاطفي والتفاعلات الحميمة ما بين أفرادها في إرضاء الأنا ولا يتمكنون من إقامة علاقات جيدة مع الآخرين و هذا ما يؤدي إلى ظهور الاضطرابات النفسية لديهم أما الأطفال الذين لديهم خبرات سعيدة عن طفولتهم فإنهم يتمتعون بنمو نفسي سليم ويصبحون أكثر تكيفاً كمراهقين وبالغين من أولئك الذين تتركز خبراتهم حول تجارب تعيسة في أسرهم .

### 3-4- النظرية الإنسانية:

يؤكد روجرز على أهمية معاملة الوالدين وتأثيرها الكبير في تكيف الطفل وتكوين مفهوم ايجابي نحو نفسه ويرى أن الذات هي شيء مكتسب يكتسبه الطفل من خلال تفاعله مع بيئته وما يرافقه من مؤثرات ،وتبرز أهمية وأثار التنشئة وطبيعة التفاعل الاجتماعي في

الأسرة والعلاقات الاجتماعية بين أفرادها على تكوين مفهوم الذات الايجابي لدى الطفل، ويرى أن تكوين مفهوم الذات ايجابي للفرد هو من اكبر دلائل الصحة النفسية والتي يتم إرساء أسسها من قبل الأسرة وفقاً لنوع وأسلوب الرعاية والتنشئة التي يتبعها الوالدين مع الطفل، كما أن مشاعر الرفض وعدم إشباع حاجات الطفل يهددون ذات الطفل إذ يؤدي ذلك إلى زعزعة ثقة الفرد بنفسه وتكوين نظرة دونية تجاه ذاته ويؤكد روجرز أن هناك اتصالاً وثيقاً بين ذات الفرد وبين صحته النفسية (عفراء إبراهيم خليل، 2006؛ 487، 488).

— رغم ما ألقته هذه النظريات من عوامل مهمة تؤدي إلى وجود ظاهرة الإساءة، إلا أن هذه النظريات جاءت قاصرة عن استيعاب كافة جوانب الظاهرة لذلك لا يمكن الاعتماد على هذه النظريات فقط فهي لم تعطينا تفسيراً موحد.

#### 4- أسباب الإساءة الوالدية:

حاول الباحثين تفسير أسباب الإساءة الوالدية واختلفت تفسيراتهم بسبب كثرة الأسباب ومن أهم هذه التفسيرات :

##### 4-1- عوامل خاصة بالآباء:

أثبتت الدراسات أن الآباء المسيئين غالباً ما يكون سلوكهم سلبياً تجاه أبنائهم، كما أثبتت أن هؤلاء الآباء لا يهتمون باحتياجات أطفالهم، كذلك فإن الأمهات اللاتي يسئن لأطفالهن يكن غالباً محبطات، وسريعات الغضب، وقلقات، وناقصات احترام دواتهن وقد يعانين من إدمان الكحول، وقد عانين من الإهمال في طفولتهن، كما أن هؤلاء الأمهات سجلن درجات أقل في معرفتهن وقد أثبتت الدراسات أيضاً أن الأمهات غير السعيدات في زواجهن أو يكرهن أزواجهن ويعشن تحت ضغط ربما تؤدين أطفالهن، وأيضاً إذا كانت الأم غير راضية عن زوجها أو محبطة فإن أطفالها يتعرضون لأشكال الإيذاء بنسبه أربعة أضعاف عن الأمهات بدون هذه العوامل وأثبتت الدراسات أن الآباء الذين تعرضوا للعنف لفترات طويلة في الحياة المنزلية سوف يستمرون في إيذاء أطفالهم باستمرار، وقد يعتبرون أن طريقتهم هي الطريقة المثلى في التربية. كذلك فإن الآباء الذين يؤذون أطفالهم قد تعرضوا للإيذاء في الغالب وهم صغار وعرفت هذه الظاهرة بظاهرة تحويل الاعتداء.

#### 4-2- الضغوط الاجتماعية:

وتتمثل الضغوط الاجتماعية في الأسر في الفقر والبطالة، والعزلة الاجتماعية وعدم التكافؤ الاجتماعي ووجود طفل معاق وغالباً ما يكون ضحايا الإهمال نتيجة للفقر وزيادة حجم الأسرة والفشل في توفير المأكل والسكن والرعاية الطبية ونقص الموارد المادية تمثل ضغطاً اجتماعياً كبيراً.

#### 4-3- عوامل عائلية:

إن العائلات المسيئة عائلات منعزلة وغالباً ما تكون ذات أم منفردة، كما أن الوالدين المسيئين منعزلان اجتماعياً، وعلاقاتهما الشخصية والاجتماعية قليلة، فقد وجد أن 95% من الأسر المسيئة بشده و83% من الأسر معتدلة الإساءة ليس لها علاقات مستمرة مشاجرة عنيفة، إن الأسر المسيئة غير مقبولة تماماً في مجتمعهم ويمنعون أطفالهم مع أسر وعلاقات الصداقة التي تنمو عادة ما تنتهي بعد عدة أسابيع أو شهر نتيجة من إقامة علاقات وصداقات مع أفراد آخرين خارج الأسرة وتعول الأسرة المسيئة من إقامة علاقات وصداقات مع أفراد آخرين خارج الأسرة وتعول الأسرة المسيئة نفسها تجنباً لكشفها أو رفض و استهجان أسلوبها في معاملة أطفالها وقد أثبتت الدراسات أن صور الإيذاء والعنف التي تمارس بين الزوجين يكون ضحاياها الأطفال بمعنى أن أي من الأبوين اللذين يمارسان العنف بعضهما البعض ينطبع أو ينتقل إلى أطفالهم بنسبة 100% كذلك فإن الأطفال ضحايا العنف من أبويهم قد يمارسون العنف ضدهم في المستقبل وأيضاً يمارسون العنف تجاه المجتمع الخارجي (سهي أحمد أمين، 1999؛ 42، 51).

#### 5- مظاهر الإساءة الوالدية: للإساءة عدة مظاهر من بينها :

##### 5-1- الحرمان من الرعاية الأسرية:

إن من حق الطفل في توفير رعاية والدية لأنه قد حدثت تحولات في الأسرة تتمثل في:

- اختفاء الأسرة التسلطية و ظهور الأسرة المتكافئة.
- إهدار دور المرأة داخل الأسرة .
- تراخي العلاقات الداخلية في الأسرة.
- ظهور نمط جديد في الأسرة المفككة نتيجة التزايد في معدلات الهجرة .

##### 5-2- الحرمان من الشعور بالأمن النفسي :

ينبغي للطفل أن يكون آمناً من الخوف، ومن العنف أو الاعتداء الجنسي أو أي شكل من أشكال العدوان عليه من قبل عالمه الاجتماعي، فالطفل غير الآمن هو طفل قلق مضطرب

تظهر عليه كثير من الأعراض السلوكية المضطربة و التي قد يكون لبعضها قيمة تكيفية كالتواخي والرفض في بيت يتعرض فيه الطفل للعنف و أشكال الأذى وفي النهاية يكون حبيس أشكال من السلوك السلبي يقوم به و معاناته وتكرار مضايقته وتهديده فان ذلك سيؤدي آمنه النفسي رغم أنها لم نلاحظ عليه إصابات جسمية ظاهرة.

### 5-3- الحرمان من حق التقدير :

الطفل دائما في حاجة إلى الإحساس بأنه مرغوب فيه وان له دور أهمية فهو في حاجة إلى أن يحب ويحب شأنه في ذلك شأن البشر فالأطفال الذين تصلهم وسائل منطوقة مضمونها سلبي من قبل المحيطين بهم سيعانون من الفشل في إقامة علاقات سوية مع الآخرين في البيئة التي يعيشون فيها(جمال حمزة، 2001؛ 142، 143).

### 6- الأسرة و ظهور لانحراف السيكوباتي :

يعتبر الانحراف السيكوباتي ظاهرة شائعة في جميع المجتمعات، ويتضح ارتباط الأسرة بهذا الانحراف لأنها المؤسسة الأولى في تربية الأبناء.

يرى جون كيني John keny أن الطفل المنحرف هو الطفل الغير سعيد، أي الطفل المأزوم عاطفيا، وسوء سلوكه ليس إلا علاقة أو عرضا على اضطراب داخلي أو خارجي أوهما معا في الغالب، وأن لكل فرد منحرف كان أو سويا حاجات عاطفية أساسية يعمل على إشباعها، وهي بعبارة بسيطة حاجته إلى الحب و الحنان وحاجاته إلى الأمن مع غيره من الناس، وحاجاته إلى النمو والانجاز والاعتراف من الآخرين (رؤوف عبيد، 1981؛ 293).

وهذا من خلال ما أوضحه كل من رمزي وزملائه نموذج تطوري يوضح دور أساليب التنشئة الخاطئة في بناء السلوك المضاد للمجتمع فالسلوكات غير الاجتماعية تنتج عن أساليب التنشئة الخاطئة، وأن آباء المراهقين غير الاجتماعيين لا يوجد بينهم وبين أبنائهم سوى الإهمال والقليل من التفاعل الايجابي وأنهم لا يراقبون نشاطاتهم بشكل مقبول لهذه الخبرة الباكرة، فإن هؤلاء الأبناء يحاولون ضبط بيئاتهم باستخدام وسائل مؤذية ويفشلون في تعلم السلوكات الاجتماعية المناسبة، وعندما يذهبون إلى المدرسة فإن صعوبتهم في الالتزام بقوانين غرفة الصف تقودهم إلى مشكلات مع الأساتذة والرفاق وفي نهاية المطاف إلى مستوى متدني من التحصيل في مرحلة فان سلوك المراهقين غير اجتماعي ورفض الرفاق لهم يدفعهم للبحث عن مجموعة منحرفة ينخرطون فيها (عبد الرحمن عدس، 1999؛ 162، 163).

وقد أثارت الدراسات الإكلينيكية الانتباه نحو الأثر الواضح لرفض الوالدين لشخصية طفلها، فبينت الدراسات أن مثل تلك المواقف تصنع التوتر الذي يسببه الإحباط والقلق،



وهي تضر الأنا التي مازالت في طريق النمو فتؤدي إلى تقليل إحساس الطفل بذاته وتبنى إحساسا عاما بفقد الثقة بالنفس، حيث أن الأنا العليا تتكون على أساس علاقة الطفل بولديه فيجب أن نتوقع غالبا أن الطفل غير المرغوب فيه يفشل في تكوين ضمير له ، كما يفشل في إقامة علاقات تعاطف ومحبة مع الآخرين، وان الشخصية السيكوباتية تكون نتاج هذا الموقف بدرجة ملحوظة (جمال حمزة ، 2001؛ 132).

كما قد تؤدي حالات الطلاق و الانفصال أو وفاة احد الوالدين أو كلاهما أو الهجرة، وتصعد الحياة الأسرية إلى انتشار الجريمة والجروح فلقد درس جرير أثر فقدان الوالدي على الإصابة بالعصاب النفسي أي المرض النفسي وعلى النزعات السيكيوباتية أي المضادة للمجتمع ، ووجد أن هناك 70% من السيكيوباتيين قد فقدوا أحد الوالدين في الطفولة المبكرة بينما لم يجد في هذه الفئة إلا بين 28% من العصابين أي المرضى النفسيين ولا شك أن فقدان الطفل لأحد الوالدين يؤدي إلى حدوث اضطراب عاطفي، وصدمة عاطفية قوية، تؤثر تأثيرا على نموه وشخصيته، ما لم يجد العطف البديل وليس من الضروري أن يفقد الطفل الوالدين أو احدهما وإنما يكفي حرمانه من الحب والعطف و الحنان ومعاناته من النبذ والطرد، وعدم القبول حتى في حياة الوالدين والجدير بالملاحظة أن هناك كثيرا من حالات التصدع الأسري الحقيقي دون وجود انفصال أو طلاق على المستوى الرسمي حيث يسود الشجار والنقار والعناد والخصام والعدوان وما إلى ذلك ولا شك أن الطفل الحساس لمثل هذا الجو منذ السنوات الأولى ،كذلك حالات الصراع على السلطة في الأسرة و غير ذلك مما يسبب حرمان الطفل من العطف الوالدي ( عبد الرحمان العيسوي، 1992؛ 292، 293).

## 7-معايير الأسرة الصحية :

إن مسؤولية الأطفال تعد مشاركة بين الأب و الأم على حد سواء و يلعب الأب دورا في حياة أبنائه فهو مصدر العقاب والأوامر والنواهي ويحرم الطفل في بعض الأحيان من أمه وعطفها تبعا لنظرية التحليل النفسي لان الأمر يتعلق بابتعاد الأب عنه لأنه منافس له في حبها والقُدوة الحسنة والمثال الطيب، ولكن يجب أن تكون سلطة الأب هادئة وعادلة وتستمر على الصواب حتى ينشأ الأبناء على الحب والود والتعاون وعدم الخوف وعلى العكس فشخصية الأب الديكتاتوري الذي يتولى كل شيء في المنزل بنوع من القسوة والعقاب و الحرمان فهذا الأب في الواقع ضعيف يريد أن يثبت وجود نفسه بإتباع أسلوب الخشن مع زوجته وأطفاله و يميل الأبناء مثل هذا الأب التلف و الشعور بالكبت مم يؤدي بالأطفال إلى الثورة والتمرد في وجه تسلط السلطة الأبوية (عبد الرحمان العيسوي، 2000؛ 189، 190).

فالأب يشتمل على التخطيط لمستقبل الأطفال و المبادرة الفعلية في توجيهه حيث يمثل الطفل تلك الفرصة الثانية من اجل تحقيق ما عجز الأب عنه و التعويض عن مجموع الإحباطات القديمة التي تسببت في معاناة نفسية له فالطفل يعني الامتداد الشخصي بالنسبة

للأب، ومن جهة أخرى إن غياب الأب محدد و فعال داخل الأسرة، أو الاكتفاء بدور ثانوي بسيط لم ينتهي بالطفل إلى الإحساس باللامبالاة أمام هذه الشخصية الأبوية، وفي حالات أخرى يتسبب الابتعاد الدائم للأب عن الطفل لأسباب مختلفة بالشعور بهذا الانفصال والهجر من طرف الأب، في هذه الحالة أيضا يعجز الأب عن تقديم دور أبوي أساسي إلى جانب الطفل، في مثل هذه الوضعيات قد تحدث محاولة لإعادة بناء صورة أبوية في خيال الطفل، إلا أن هذه الصورة تحمل شحنة عاطفية بسيطة لا تعوض الغياب الفعلي للأب.

أما الأم فمن الصعب تقديم وصف دقيق لدورها لأنها تتجسد في شخصيات تعايشية مع الطفل عدائية و عدوانية و ترى أن كل طرف من العلاقة التعايشية يحب ذاته من خلال هذا الآخر إحساس مفرط بالأمومة إلى درجة الحاجة إلى الأمومة حيث يتم استثمار القوى و المشاعر ضمن هذه العلاقة خلال مدة زمنية مطولة، كما أن تأمين هذه الحماية المفرطة للطفل يجعله يتصور هذه الحماية في شكل مأوى، تولد التربية المفرطة لهذا الدور عند الأم شعورا بقلق اتجاه احتكار الطفل لها، ما يدفعها إلى استبعاد الطفل، بالنسبة للطفل فان فرض هذه الحدود و الشروط صعبة التحمل، يتميز هذا الإفراط في الحماية بمحاولة الأم لمعرفة كل ما يخص الطفل، وقد يعود مصدر هذه السلوكات التعسفية إلى معاناة الأم من العاطفة فتقوم بتعويضها من خلال الطفل (J,M,CHOMBARTDELAUWE,1979:154، 167)

كما ترى الباحثة كاملة الفرخ شعبان أن للوالدين أهمية كبيرة على الصحة النفسية للطفل حيث يؤثران على تكيفه ونموه النفسي و الاجتماعي السائد في الأسرة المتكونة من الوالدين والإخوة إذ ليس الأجواء المنزلية من نمط واحد فهي تختلف من أسرة إلى أخرى، فبعض البيوت تبدو أنها أماكن طيبة لرعاية الطفل نفسيا، بينما تبدو الأخرى العكس وبذلك نحدد دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية النفسية الصحية تتمثل في :

- ✓ أن الأسرة تؤثر على النمو النفسي السوي و غير السوي للطفل، وتؤثر في شخصيته وظيفيا وديناميا، فهي تؤثر في نموه العقلي و الانفعالي و الاجتماعي.
- ✓ أن الأسرة السعيدة تعتبر بيئة نفسية لنمو الطفل و سعادته.
- ✓ أن الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره تؤثر تأثيرا هاما في نموه النفسي .
- ✓ على الوالدين معاملة أطفالهم كأنهم إخوتهم و استشارتهم بأمور الأسرة و الأخذ برأيهم.
- ✓ على الوالدين تعليم أبنائهم الأخلاق الحميدة و الدين الصحيح، والعادات و التقاليد والقيم حتى يعيشوا حياة نفسية سعيدة ( كاملة الفرخ شعبان، 1999؛ 194).



### ○ خاتمة:

ومما سبق نرى بأن الإساءة الوالدية تؤثر على شخصية الطفل، فهجر الوالدين وجهلهم وتدني المستوى التعليمي لهم يؤدي إلى اضطراب شخصيته وقد تظهر هذه الإساءة في شكل مرئي كالإساءة الجسدية أو تكون غير واضحة كالإساءة النفسية، لكنها تختلف من شخصية إلى أخرى وهذا حسب نوعية الإساءة الممارسة .

## ○ تمهيد:

لقد تعدد آراء ووجهات النظر حول تفسير الانحراف السيكوباتي باعتباره سلوك غير عادي وله طابع الخطورة و لهذا سنتناول في هذا الفصل إبراز فكرة حول اضطراب هذا الانحراف من حيث التعريف، نشأته وأهم أسبابه، وكذا أعراضه، وأنواعه ثم معايير هذا الاضطراب، والسمات تميزه عن غيره، وصولاً إلى النظريات المفسرة لهذا الاضطراب، لنقف في هذا الفصل للعلاج المقترح لهذا الاضطراب.

**1- تعريف الانحراف السيكوباتي:** تعددت المناحي المستخدمة في تعريف معنى الانحراف السيكوباتي من عدة أوجه منها:

### 1-1- تعريف هار (1993):

يمكن وصف ذوي الشخصية المضادة للمجتمع بأنهم مفترسون لأفراد المجتمع، مقوون، متلاعبون، حيث يتركون وراءهم قلوب محطمة، وأحلام منهارة، وأموال مبددة، يفتقرون للضمير الأخلاقي التعاطف، يستولون بأنانية على ما يريدون ويفعلون ما يرغبون

فعله، خارقين للمعايير الاجتماعية دوني ادني إحساس بالذنب أو الندم (عبد العزيز حداد، 2013؛ 67).

### 1-2- تعريف كريبلين (1927):

منها سبعة أنماط هم: سهل الاستثارة، غير مستقر، الاندفاعية، الأنانية، المشاغب، النصاب، الكذاب، وخلال الحرب العالمية الأولى اصدر قسم الطب الجيشي الأمريكي نشرة حصرت الحالات السيكوباتية في سبعة أيضا هي الشخصية القاصرة، الهادئة، وغير المستقرة عاطفيا، الإجرامية والمريضة بالكذب، السيكوباتي الجنسي (عبد المنعم الحنفي، 2005؛ 267، 268).

### 1-3- تعريف دافيد كلارك:

أن أصحاب الشخصية السيكوباتية هم هؤلاء الذين تكون حالات الاضطراب في سلوكهم و مشاعرهم واضحة وظاهرة في تصرفاتهم وفي طريقة تفكيرهم مع البيئة.

### 1-4- تعريف كيرت شنيدر:

أنها تلك الشخصيات الغير سوية التي يعاني أصحابها والمجتمع من عدم سوائها (الزرا، 1984؛ 189).

— و من خلال ما سبق يمكن القول أن اضطراب الانحراف السيكوباتي هو اضطراب في السلوك الأخلاقي ولا ينفع مع صاحبه العقاب.

## 2-نشأة الانحراف السيكوباتي:

أشار بريتشارد إلى وجود فئة كبيرة من مشكلات الطب النفسي التي لا تنطبق عليها الشخصيات المألوفة، وهي شكل من أشكال الخلل العقلي تبدوا فيه الوظائف الفكرية دون أن يلحقها أي ضرر، وفي عام 1891 أشار كوش مصطلح الانحطاط السيكوباتي ليدل على الفئة التي أشار إليها بريتشارد المصابة بالجنون الخلقي ومنذ ذلك الحين يستعمل مصطلح الانحطاط السيكوباتي للدلالة على وجود مشكلة محددة واضطراب في الشخصية لا تنطبق عليها أي تشخيص إكلينيكي، وفي سنة 1930 أشار بارترديج أن السيكوباتية تنوع إذ كثيرا ما يدخل فيها بعض ممن يعانون من الضعف العقلي و بعض من يعانون من عصاب أو ذهان كامن كما يتضمن الفئة التي يقترح تسميتها بفئة السيكوباتيين الاجتماعيين و أهم ما يميز هذه الفئة هو صعوبة التكيف لمطالب المجتمع (جلال، 1986؛ 344).

### 3-أسباب الانحراف السيكوباتي :

إن أصل الداء في السيكوباتية مختلف إن لم نقل انه غير معروف فالبعض يقولون انه سبب عضوي لا غي بينما يقرر البعض أنه يرجع لعوامل سيكولوجية الأصل أما البعض يعتقدون أنها تنشأ عن نقص في التكوين، و البعض يرجعها لأسباب معينة كالأنماط الأسرية والاجتماعية و يؤكدون على صعوبات في التقمص المؤدية إلى أنا مثالي مشوه ومرتبك، كما يسود اعتقاد المحللين النفسانيين أن صورة الأم غير الثابتة أو الرفض غير القاطع أو المتقلب إلى جانب الحرمان الانفعالي في سن مبكرة هي التي تخلق تلك الصعوبات في التقمص، وكما قال احد الكتاب أن السلوك السيكوباتي هو عموما ثمرة الجوع العاطفي في السنوات الأولى من العمر، ولعل أخبث أعداء المجتمع من السيكوباتيين هم ثمرة هذا الأخير مضاف إليه المعاملة الصادة في طفولته (فاروق عبد الرحمان، 1987؛ 86).

### 4- أعراض الانحراف السيكوباتي:

يمكن إجمال أهم أعراض الانحراف السيكوباتي فيما يلي :

#### 4-1- فقدان الضمير وعدم كفايته:

ويعني عدم القدرة على فهم القيم الأخلاقية ما عدا على المستوى اللفظي، كما تعني عدم القدرة على إصدار الأحكام الخلفية وبعبارة أخرى عدم لقدرة السيكوباتية على تطبيق الأحكام الخلفية السائدة في مجتمعه على سلوكه إذ يغش يسرق يكذب، ولا يحافظ على الوعد، معنى ذلك أن الضمير لدى السييكوباتي مختل و غير سوي.

#### 4-2- التمرکز حول الذات و الاندفاع و عدم تحمل المسؤولية:

بمعنى أن السيكوباتي لا يههم سوى نفسه وإشباع رغباته مباشرة، كما انه كالطفل لا يمكنه تحمل تأجيل أو تأخير إشباع هذه الحاجات إلا و شعر بالإحباط الشديد إذ ما وقف عائق دون أهدافه فيندفع للحصول على ما يريد دون تحذير من ضمير أو خوف من الشعور بالذنب.

#### 4-3- الهيدونزم متحد بأهداف غير واقعية:

بمعنى عدم القدرة على تأجيل اللذة الحاضرة إلى كسب مستقبل أو بمعنى آخر تأجيل اللذة العاجلة في سبيل لذة آجلة، والسيكوباتي يحيا في الحاضر دون أي اعتبارات واقعية لماضي أو مستقبل، يستخدم كل ما تصل إليه يديه في سبيل إشباع لذاته العاجلة، غير قادرة على مواجهة الملل و يميل إلى التغير الدائم لعمله،التناقض الواضح بين مكانته العادية و الأنا المثالية و بالرغم من قلقه فانه يريد أن يكون رجلا ما وأن يكون الأفضل ولكنه تبدو في سلوكه معاني هزيمة الذات الظاهرة.

#### 4-4- نقص القلق أو عدم الشعور بالذنب :

ينزع السيكوباتي عامة إلى عدم الشعور بالذنب تجاه الآخرين فهو غالبا ما يتخذ مظهر السلوك العدواني تجاه الآخرين دون شعور بالعار أو الذنب ويحاول الاعتذار عن سلوكه وتصرفاته بإظهار الندم وإعلان التوبة غير أن هذه الألفاظ نادرة من الإخلاص فيها، وهو قادر على إعطاء أسباب وجيهة لتبرير كثير من تصرفاته قد تخدع الكثير منهم مما يساعده في كثير من الأحيان على التخلص من المأزق الصعب ليعود ثانيًا إلى تكرار نفس الموقف ومن المعروف أن الشعور بالذنب عنصر هام في تكوين الضمير.

#### 4-5- العلاقات الاجتماعية المعيبة:

السيكوباتي يعجز عن إقامة روابط عاطفية أو علاقات متبادلة مع غير الأفراد، فما دامت اهتماماته مركزة حول نفسه فلن يسمح لأي أحد آخر أن يدخل عالمه، والصدقة الحقيقية ليست من الخبرات التي يتضمنها نشاطه، ولا يقيم لأي أحد اعتبار مع استعداده للخيانة عند أول فرصة.

#### 4-6- عدم القدرة على الاستفادة من الخبرات و التجارب السابقة:

السيكوباتي لا يتعلم من خبرات الحياة العادية ولا يرتدع من العقاب، ولا ينتفع من التجربة السابقة، وهم لا يعبأون بالنتائج التي يتعرضون لها من أعمالهم أو التي يتعرض لها أقاربهم في المجتمع، فهم يبدو أن كما لو كانوا متحررين من نتائج أفعالهم تماما (مجرى احمد عبد الله، 2000؛ 223، 225).

#### 4-7- العجز عن الحب والارتباط العاطفي:

إن السيكوباتي يعجز عن إقامة روابط عاطفية أو علاقات متبادلة مع الأفراد فمادامت اهتماماته مركزة حول نفسه فلن يسمح لأي أحد بدخول عالمه وتتوقف أهمية الآخرين عنده على مدى استغلالهم لتحقيق أهدافه وإشباع حاجاته، والصدقة الحقيقية ليست من الخبرات التي يتضمنها نشاطه، إذ يفتقر إلى القدرة على المشاركة الوجدانية وتفحص مشاعر الآخرين يعجزه عن الإحساس بما يحسه الآخرون وعدم إحساسه بانفعالات الغير أو مشاكلهم، وينطبق ذلك على الحب، فهو عاجز عن حب الغير وهذا لا يمنع من أن له حياته الجنسية وعلاقاته الجنسية غير أن هذه العلاقات تفتقر إلى العمق والأصالة كما لا يوجد استقرار في مثل هذه العلاقات، فهو في العادة زير نساء وممثلا بارعا على تمثيل الحب إلى أقصى الحدود للوصول إلى مآرب ذاتية لاكتساب الثقة أو كسب التعاون أو الإشباع الجنسي، والعملية

الجنسية له عملية فيسيولوجية بحتة لا تعقدها انفعالات الحب وعارضة دون ارتباط أو ولاء أو احترام للشريك (جلال، 1986؛ 349).

#### 5- أنواع الانحراف السيكوباتي :

للانحراف السيكوباتي عدة أنواع من بينها :

##### 5-1- النوع العدواني :

وهي المجموعة التي تتضمن السكرين غير المستقرين وأصحاب الميول السادية و اغلب معتادي الإجرام .

##### 5-2- النوع الناشز غير المتوافق:

ويضم المرتكبين للجنح و الناشزين على المجتمع الذين يسببون مشكلات عائلية واجتماعية وكذلك المتواكلين الذين يعيشون بالقوة و العنف عالة على أمهاتهم و أبائهم وأقاربهم ومجتمعهم.

##### ويضيف مورجان :

##### 5-3- النوع الخارج أو الناشز:

أفراد هذه الفئة يظهرون ضعفا ظاهرا في الخلق مع الشعور بعدم الأمان في داخل نفوسهم ويظهر في نفوسهم الغرابة المميزة .

##### 5-4- المتجولون:

يتصف هذه الفئة بعم القدرة على التحكم في رغباتهم لاسيما رغبة الانتقال من مكان إلى آخر دون سبب واضح ودون هروب من سلطة القانون لأنهم في الغالب ليس لديهم مرض الإجرام.

##### 5-5- المتعصبون:

وهؤلاء قد يكونون من المصابين بالبار انويا و يشمل هذا النوع المصلحين و أصحاب النشاط الديني المتشدد وهؤلاء يميلون للكفاية الذاتية وهم للعظمة، ويتصفون بسرعة الغضب، وليس لديهم من روح شيء يذكر.

##### 5-6- المتعبون المقلقون:

ويصعب أن يفهمهم الناس كما يصعب عليهم فهم الآخرين وليس لديهم إدراك لمشاعر الغير أو رحمة به وغير اجتماعية ويتميزون بالاهتمام بذواتهم فقط و مواقفهم عموما غير اجتماعية و معظمهم مصابون بالبارانويا.

#### 7-5- المجرمون عديمو الشعور:

وهؤلاء يقتربون أعمالا عدوانية وفيها عنف ضد أشخاص آخرين أو جماعات دون القدرة على التحكم في اندفاعاتهم، و دون إحساس بالخطأ أو الشعور بالذنب.

#### 8-5- السيكوباتيون الانفجاريون:

وهم شبيهون بعديمي الإحساس من المجرمين و يوجد لدى هذا النوع حالات الغضب الانفجاري وقد يتجه السلوك العدواني للفرد نحو نفسه فينتحر.

#### 9-5- السيكوباتيون المكتئبون:

الفرد في هذه الفئة لا يقدّر نفسه، وينظر للمستقبل نظرة متشائمة، وفي كل شيء في حياته يهدد هم بالخطر، وكثيرا ما يفكرون في الانتحار لسبب كثرة همومهم.

#### 10-5- أصحاب النقص الخلقي:

وهم القادرون على القيام بالأعمال المدرسية وغيرها من الأعمال العقلية ولكنهم لا يستطيعون ملائمة أنفسهم لمطالب المجتمع، وهؤلاء الأفراد لا يعرفون ما نسميه خطأ أو صوابا لان سلوكهم أناني لا يراعون فيه حقوق الآخرين أو مشاعرهم أو مصالحهم.

#### 11-5- المرضى بالكذب:

وهم الذين يسردون من القصص ما يخرج عن الحقيقة وحدود المعقول وهم لا يفيدون من ذلك شيئا سوى الارتياح من بعض التوتر الداخلي ومن هذه الطائفة فأضحوا الأعراض لغير سبب و كاتبوا العرائض الكاذبة (عطوف محمود ياسين، 1981؛ 180، 184).

#### 6- معايير اضطراب الانحراف السيكوباتي حسب DSM4:

- ✓ الامتثال للقواعد الاجتماعية فيما يتعلق بالسلوكيات المشروعة كما يستدل على ذلك بالقيام بأفعال تكون أساسا للتوقيف.
- ✓ الخداع، كما يستدل عليه بالكذب المتكرر أو استخدام الأسماء المستعارة، أو الاحتيال على الآخرين بهدف المنفعة الشخصية أو المتعة.
- ✓ الاندفاعية أو الإخفاق في التخطيط للمستقبل .
- ✓ الاستثارة و العدوانية كما يستدل عليها بالمشاجرات المتكررة والتعديات .

- ✓ الاستهتار المتهور بسلامة الذات والآخرين.
- ✓ اللامسؤولية الدائمة كما يستدل عليها من الإخفاق في المحافظة على عمل دائما وفي الالتزامات المالية الشريفة.
- ✓ الافتقار إلى الشعور بالندم، كما يستدل عليه باللامبالاة عند إلحاق لأذى وتبريره، أو عند إساءة معاملته أو عند سرقة لشخصا آخر (تيسير حسون، 2004؛ 150).
- ✓ الكذب هو السلوك الذي يمكن ملاحظته.
- ✓ لا يندر لهؤلاء أن يظهروا عدم احترام لأمنهم وأمن الآخرين.
- ✓ إن كان لديهم أطفال مثلا يمكن أن يحدث أن يسيئوا معاملة أطفالهم، أو يهملونهم، ومن النادر لهؤلاء الأشخاص أن يستمروا في علاقة أحادية لأكثر من سنة ويندر أن يخلصوا في حبهم (سامر جميل رضوان، 2009؛ 145).

## 7- سمات المنحرف السيكوباتي:

تتجلى سمات المنحرف السيكوباتي فيما يلي :

■ لا يأبه المضطرب بإحساس الآخرين، وتصبح معاملته فضة، لا ينحدر لديه الإحساس بالمسؤولية والقدرة على عقد الصداقات الدائمة حتى وإن كان باستطاعته البدا فيها، لا يحتمل الإحباط، ويسرع في اللجوء إلى العدوانية، لا قابلية لديه للإحساس بالذنب أو التعلم من أخطائه أو التأثير بالعقاب، يميل دائما إلى إلقاء اللوم على الآخرين وإلى إيجاد مسببات منطقية لنوع سلوكه المخالف للعرف والقوانين الاجتماعية (عبد الفاتح محمد، 1994؛ 324).

■ ويقال في نشأته أن العلاقة التي بينه لم تكن علاقة سوية و أن نموه لم يسر سيرا طبيعيا وإنما أصابه جمود من جراء ما تعرض له من فشل و إحباط ومن شعوره بان والديه ينبذانه ولا يرغبان فيه، ولذلك تظل الأنا الأعلى عنده غير ناضجة، فيتوقف نموه الخلقي عند مرحلة مبدأ اللذة، حيث يسعى لإشباع دوافعه وللحصول على المتعة الآنية دون أن يأخذ من الاعتبار الآثار التي تترتب على سلوكه، وهو عاجز عن تأجيل إشباع دوافعه ولذلك يصطدم مع السلطة الأبوية، وبعد ذلك يصطدم مع السلطة العامة في المجتمع التي يتخذ منها بديلا للسلطة الوالدية فيثور عليها كما ثار من قبل على والديه، وقد يمر السيكوباتي في طفولته بخبرات تتسم بالقسوة والوحشية من قبل الآباء وقد يكون تعرض للإهمال أو فقدان أحد الوالدين أو كلاهما وقد ينحدر السيكوباتي من أباء سيكوباتيين هم أنفسهم (عبد الرحمان العيسوي، 1992؛ 165).

■ و يوصف السيكوباتي بأنه الذي به صراع عقلي، مع جزء متوافق بجهد ضد الجزء غير المتوافق من الشخصية، و إذا أصبح مثل هذا الشخص مجرما، فهو يفعل ذلك بصراعه اللاشعوري الذي يأخذ صورة الرغبة في العقاب للتخلص من الشعور بالذنب، والجاني



يرتكب الجريمة ليكون أهلاً للعقاب، و ربما بأخطاء دافعها لاشعوري يكشف للسلطات عن جريمته ليضمن العقاب، ذلك أن السيكوباتية تنمو عادة لدى الصغار من أسر ضعيفة الإشراف، غير متسقة النظام، أو النشأة لدى أسر حاضنة أو غير ذلك من الأسر المفككة من أجل هذا لم يثبت علمياً انتماء السيكوباتية للتأخر العقلي أو المرض العقلي بالذهان أو العصاب، واعتبرت مجرد ضد اجتماعية متاعب أصحابها تتجلى في صراعاتهم مع المجتمع، وفشلهم في التوافق الذي يبدوا أحياناً أنه مدبر و مقصود أو عمدي مهما يكن من طبيعة تؤكد خوفه أو إشفاقه ولا يندرج السيكوباتي في هذا الصنف من الاضطرابات، القائم بذاته كتصنيف إلا بعد التحقق من أن سلوكه العدواني أو المضاد للمجتمع ليس عرض أو نتيجة لمرض أولي كامن جسياً أو عقلياً، كالنقص العقلي، أو المرض بالمنع (فاروق عبد الرحمان، 1987؛ 84).

### 8- نظريات الانحراف السيكوباتي:

يعتبر الانحراف السيكوباتي ظاهرة اجتماعية لما يترتب عليه من آثار سلبية على نفسه وعلى المجتمع، فقد تعددت النظريات المفسرة للانحراف السيكوباتي واختلفت فيما بينها، سوف نقوم بعرض أبرز النظريات.

#### 8-1- نظرية التحليل النفسي:

التي تتبّع طريقتها في دراسة مظاهر السلوك على تعددها واختلافها وفي رأيها أن السيكوباتي يبقى في طور السلوك الطفلي و أنه إنسان لم يوفق في استبدال مثل الأنا في دور الطفولة بمثل الأنا المقررة في المجتمع، ومن ثمّ فإنّه يسلك في المجتمع و كأنه لا يزال طفلاً ويقرر ويتلذذ (Wittles) أن السيكوباتي يثبت عند الدور القضيب الأول، في بدء الموقف الأوديب، وقبل أن يؤدي خوف الإخصاء إلى تكوين الأنا الأعلى، ويضيف إلى ذلك القول أنا الأنا الأعلى في السيكوباتي لا يمكن أن يكون سوياً، وإلاّ لكان أحسن خير و إدراكاً للفرق بين الخير الشر و بين الحقيقة والخيال.

#### 8-2- النظرية الاجتماعية:

التي يتزعمها بارترديج (Partridge) وتقرر أن السيكوباتي لا يصل إلى النموذج الناضج من حيث تكيفه مع المجتمع، وأنه يحتفظ بوسائل التكيف الطفلية أو ما يعادلها، هذا إلى جانب الأعباء الثقيلة التي تحملها البيئة والتي تجعل منه مشكلة اجتماعية كبرى، وتقرّر هذه المدرسة كلمة السوسيوباتية لترمز بها إلى هذه العلاقة الاجتماعية المنحرفة أو

المرضية، وهي لا تعد مشكلة طبية محضة، وتدرسها من حيث علاقتها بالموقف الاجتماعي، ويشترط هندرسون إلى حد كبير في الرأي مع بارترديج .

### 3-8- نظرية كان Kahn :

الذي يرى أن ميدان السيكوباتية متسع، وأنه يشغل كلما بين الصحة العقلية والمرض العقلي، وهو يدرس الشخصية من نواح ثلاث، الدوافع و المزاج والخلق، ولكنه يرى أن أساس الشخصية هو بناء الجسم، وبعبارة أخرى يرى أن جذور السيكوباتية في الجسم.

### 4-8- نظرية كاريمان Karpman :

الذي يضمه خلاصة تجاربه في هذا الميدان في الخمسة عشر عاما الأخيرة، وفيه أن السيكوباتية مرض عقلي واضح معين وليس عرضا فحسب ولا مجموعة أعراض، ويقصر كاريمان السيكوباتية على الحالات العقلية التي تبقى بعد استبعاد طائفة كبيرة من حالات المرض العقلي و النفسي غير الواضح، وحالات الرجوع الشبيهة بالصرع، وآلاف الحالات الأخرى التي يسلكها أصحابها سلوكا مضاد للمجتمع لأسباب نفسية ظاهرة أو دفينية، ثم يطلق عليها Psychopathy، Anethopathy، Egopathy، Idiopathic السيكوباتية الخاصة ويقرر أن صفاتها المميزة تقع في شخصية المريض المكونة تكوينا خاصا، ففيها تتجلى الأنانية التامة وانعدام الشعور مع الغير و الإثارة البدائية بل المتوحشة التي لا تعرف احتراما لمصالح الآخرين، وفيها أيضا تبدو الحياة الانفعالية السطحية، والاتجاه الجنسي النرجسي، والنظام الانفعالي البدائي الذي يلح على صاحبه بالاندفاع العاجل، وإلى جانب هذه الاتجاهات نرى البحوث الهامة التي تقوم بها هيلي في أمريكا و برت في إنجلترا، وغيرهما على آلاف من الصغار و المراهقين ذوي السلوك المجنح والنتائج التي توصلوا إليها (إبراهيم جابر، 2011؛ 15، 17) .

### 5-8- نظرية تيري موفت Moffitt:

ترى بأن هناك مجموعة صغيرة نسبيا من المجرمين المستمرين على الجريمة ومجموعة اكبر من المجرمين الذين يتغيروا عبر الزمن، تبدأ المجموعة الأولى سلوكها غير الاجتماعي في مرحلة الطفولة وتستمر حتى سن الرشد، وهؤلاء الجناة على الأرجح أن يكونوا نتاج على ما أسمته موفت العيوب العصبية، النمو العصبي الذي تمت إعاقته في مرحلة ما قبل الولادة وحتى مراحل الطفولة، و تأثيره على التطور النفسي للفرد وحتى هنا، وبالرغم من أن هناك تغذية بيئية راجعة مهمة أو ردة فعل تجاه سلوك الجناة والذي ينقص من فرصهم في تعلم المهارات الاجتماعية الايجابية، معظم الجانحين هم من المجموعة الثانية

الذين لا يستمرون في ارتكاب الجرائم في مرحلة الرشد، وتجادل موفت أن هؤلاء يتصرفوا كنتاج للتطور الاعتيادي للطفولة المبكرة والذي يرغب فيه الأطفال بأخذ ولعب أدوار الراشدين لكن يتم منعهم من القيام بذلك فالانحراف بين أفراد هذه الجماعة هو نتاج للتعلم الاجتماعي (نمذجة) من الشباب الأكبر سنا لإثبات النضج و الاستقلالية، وعندما يتخطى هؤلاء الشباب المعافين سيكولوجيا في مرحلة المراهقة، يتقبل المجتمع رشدهم و تختفي نزعات الجريمة لديهم، إلا أن هناك عدد صغير قد تحاصرهم الظروف السلبية الاعتيادية بالنسبة لمنتهم القانون المستمرين بالجريمة والذين يقعون في فخ الاستمرار بالسلوك الإجرامي وقد تضمنت أبحاث موفت تحليلا للجينات الوراثية التي تنظم مستويات المصل في الدماغ، وحاولت أن تتأكد من كيفية تداخل و تلاقي الجينات مع الظروف مثل الإساءة، و الشخصية المضادة للمجتمع، والإجرامية وفي حين انم وفت لا تؤيد الحتمية الجينية، إلا أنها تجادل بان بعض الشباب هم أكثر عرضة لاضطرابات الشخصية وتساعد مثل هذه النتائج في تفسير لماذا يصبح بعض الأطفال الذين تمت الإساءة لهم أكثر عدوانية وإساءة في مرحلة الرشد.

#### 8-6- نظرية تيرنستورنبري thornberry:

ترى هذه النظرية بأن الطفولة هي الوقت الذي يكون فيه التعلق بالوالدين مهما جدا حيث ينتج عن التعلق الوالدي الناجح ما يتبقى عن عناصر الضبط الاجتماعي (الالتزام، الانخراط، الاعتقاد) وتساعد الطفل في تجنب الانحراف، وإذ لم تنجح، فسيكون الطفل منفتحا على البدائل الإنحرافية الأخرى، ويطور هؤلاء الأطفال صداقات مع أصدقاء منحرفين، وفق آليات نظرية التعلم الاجتماعي، يبدأ الطفل بتعلم قيم وسلوكيات موصلة إلى الانحراف، وتتأثر هذه العملية بكل من سمات شخصية ومن المثير للاهتمام في هذا التفسير أن افتراض ثورنبري بأن آليات الضبط الاجتماعي والآليات التعلم هما جزء من اتجاهين يسمى التفاعل حيث تعزز القيم والسلوكيات التقليدية للمزيد من التقليدية وتطوّر روابط قوية، بينما تعزز القيم والسلوكيات المنحرفة للانحراف والروابط الضعيفة، وهكذا يغذي الانحراف ذاته بذاته أساسا وتتنوع هذه التأثيرات عبر مراحل الحياة وتتغير المصادر الرئيسية للروابط، ويتأثر الاستمرار في الجنوح أو الانحراف بالروابط الجديدة، وتكون ردة فعل العديد من الأشخاص بالتخلي عن السلوك المنحرف، والمشكلة هي أن نتائج السلوكات و الاتجاهات السابقة يمكن أن تمسك الفرد في الأدوار المنحرفة (دياب البدائية، 2013؛ 317).

#### 8-7- نظرية التكوين الإجرامي (الاستعداد الإجرامي):

يرى العالم الايطالي دي توليو بأن الانحراف ما هو إلا نتيجة لتضافر عوامل بيولوجية داخل الفرد وأخرى اجتماعية خارجة عنه، ويتجه الفرد نحو السلوك المنحرف إذ

تغلبت الأنا الدنيا على الأنا العليا و استسلمت لشهواتها ونوازعها، ويصبح الفرد مستعداً لارتكاب الجريمة إذا توافرت مؤشرات خارجية بسيطة (محمد زكي، 1995؛ 145).

— إن ما يمكن استنتاجه هو أن جميع النظريات قد قدمت تفسيراً جزئياً لهذا الاضطراب كما أن ما قدم لم يعد كافياً لإثبات أو اجزم بأن الفرد يعاني من اضطراب سيكوباتي، أي أنه نتاج عوامل متداخلة و متغيرات أخرى.

## 9- طرق علاج الانحراف السيكوباتي:

### 9-1- العلاج النفسي:

يهدف هذا العلاج إلى محاولة تصحيح سلوك السيكوباتي وتعديل مفهوم الذات لديه وحل الصراعات، وإزالة مصادر التوتر والقلق وإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية، وقد يتخذ هذا العلاج الأسلوب الفردي أو الجماعي، ويعتمد النجاح فيه على إيجاد علاقة نفسية شخصية بين المعالج و السيكوباتي.

### 9-2- العلاج البيئي :

يهدف هذا النوع من العلاج إلى تعديل العوامل البيئية التي قد تساهم في نشوء السيكوباتية، داخل المنزل أو خارجه، وذلك بتوفير الرعاية الاجتماعية للسيكوباتي في الأسرة والمدرسة أو المؤسسة وكذلك توفير أماكن مناسبة لقضاء وقت الفراغ، وإشراكه في الأنشطة الاجتماعية الخيرية .

### 9-3- العلاج السلوكي:

يشمل هذا العلاج العلاج بالتنفير ويقوم على أساس تقديم خبرات غير سارة بجوار السلوك غير المرغوب فيه، أيضاً العلاج بالتدعيم أي يبدأ أولاً بتحديد أنواع السلوكات فيلجأ المعالج إلى إزالة هذا التدعيم، والتدعيم قد يشمل الطعام والشراب وقد يكون تدعيماً اجتماعياً أو التشجيع، ويلجأ المعالج السلوكي إلى تبديل أفكار المريض ومعتقداته واتجاهاته على أمل أن يتبدل تبعاً لذلك السلوكيات غير المرغوب فيها (محمد عودة، 1994؛ 370، 376).

## ○ خاتمة:

توصلنا من خلال هذا الفصل إلى أن الشخص السيكوباتي لا ينفع معه العقاب ولا التعامل السلوكي بل يزيد تماديا في سلوكاته الإجرامية، وعدم احترامه للقوانين الاجتماعية وتدميرها وهذا كله بسبب ظروف خاصة، من ضمنها طبيعة معاملة الوالدين، فإذا كانت هذه المعاملة سلبية تقوم على الإهمال و القسوة كان ذلك مؤشر دال على نشوء أطفال مضطربين، لذلك نحتاج إلى معرفة أكثر وأدق حول طبيعة الإساءة الوالدية وتأثيرها في ظهور هذا الاضطراب.

## ○ تمهيد:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية الدراسة، ونقصد بذلك الدراسة الاستطلاعية، المنهج المستخدم، زمان و مكان إجراء الدراسة، مقياس الدراسة، أدوات جمع البيانات و نختمها بتفسير النتائج على ضوء الفرضية.

### 1- الدراسة الأساسية:

**مكان ومدة الدراسة:** تم إجراء الدراسة بالمؤسسة العقابية بولاية سعيدة ،وقد تمت من شهر أفريل حتى شهر ماي.

### 2- مواصفات الحالة:

تم اختيار الحالة بطريقة قصديه تلاؤم دراستنا، يتراوح عمر الحالة 28 سنة، الجنس ذكر، المستوى التعليمي السابعة أساسي.

### 3- منهج الدراسة:

اعتمدنا في موضوع دراستنا المنهج الإكلينيكي الذي يعرف في مجال علم النفس على أنه منهج يهدف إلى معرفة التنظيم النفسي قصد بناء تركيب معقول للأحداث النفسية التي تعتبر الفرد مصدرا لها .

### 4- مقياس الدراسة :

صمم مقياس اضطرابات الشخصية كل من محمد حسن غانم و عادل الدمرداش ومجدي محمد زينة سنة 2007.

### 1-4- مكونات المقياس:

يتكون من 80 بند تقيس 10 شخصيات مرضية (اضطرابات الشخصية) وهي شبه هذائية، الفصامية، المضادة للمجتمع، النموذجية، الهستيرية، النرجسية، الوسواسية القهرية والتجنبية

### 2-4- طريقة التصحيح و التنقيط:

أ- تعطي درجة واحدة على الإجابة نعم وصفر على الإجابة لا.

ب- نجمع درجات كل أنواع الشخصية على حدة إذا كانت درجة الفرد مساوية أو أكثر من الدرجة المفترضة لتشخيص الفرد ضمن هذه الفئة.

#### 5- أدوات الدراسة :

لكل دراسة مجموعة من الأدوات يختارها الباحث لجمع بياناته فهي تختلف باختلاف موضوع الدراسة، حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على ثلاث أدوات المقابلة، الملاحظة، دراسة الحالة.

#### 5-1- المقابلة العيادية :

هي محادثة موجهة أي أنها ليست مجرد الرغبة في المحادثة ذاتها يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد، بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها في عملية التوجيه والتشخيص والعلاج.

#### 5-2- الملاحظة:

هي توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه، فهناك ظواهر لا يتمكن الباحث من دراستها عن طريق المقابلة أو الاستبيان ولا بد له من اختبارها بنفسه مباشرة مثل: العادات والتقاليد الاجتماعية والاحتفالات والأعياد وغيرها، حيث تتطلب هذه المواقف من الباحث أن يعيشها بنفسه بملاحظة واعية .

#### 5-3- دراسة الحالة :

هي الدراسة التي تهتم بحالة الفرد أو الجماعة أو المؤسسة من خلال جمع معلومات عن الوضع الحالي أو الأوضاع السابقة لها بأسلوب معمق.

حاولنا من خلال هذا الفصل التطرق إلى عرض الحالة مع المقابلات، وتقديم تحليل للمعطيات، ثم مناقشة وعرض النتائج المتحصل عليها .

## 1- عرض الحالة:

### أ- البيانات الأولية:

الاسم : ن، م.

السن: 28.

الجنس: ذكر.

مستوى التعليم: السابعة أساسي.

### ب- السيميائية العامة:

البنية المورفولوجية: طويل القامة، اسمر البشرة.

اللباس: نظيف و مرتب، وشم على اليد اليمنى.

المزاج: وجود صعوبة في المقابلة الأولى من حيث الاتصال.

### ت- النشاط العقلي:

اللغة: واضحة.

الذاكرة: قوية فهو قادر على تذكر كل الوقائع القديمة و الحديثة.

المستوى الفكري: ضعيف.

### ج- النشاط الحركي: هادئ.

### د- العلاقات الاجتماعية:

الأب: لا يعرفه.

الأم: لا يعرفها.

## 2- ظروف الحالة:

لقد أدت الظروف الأسرية القاسية و الحرمان الوالدي الذي عاشته الحالة والذي تمثل في غياب دور الأب ( السلطة الضابطة ) و دور الأم (تكوين الجهاز النفسي) فوجد نفسه في



عالم المخدرات وبعدها عالم السرقة، الإجرام وكل هذا راجع إلى الوالدين وعدم شعورهم بأدنى مسؤولية تجاه ابنهما.

### 3- عرض المقابلات :

- **المقابلة الأولى:** كانت بتاريخ 2015/4/23 دامت 20 دقيقة، كان الهدف منها التعرف على الحالة وجمع البيانات الأولية، لكن للأسف الحالة رفض الكلام معنا فتركنا الأخصائية النفسانية لتقنعه.

- **المقابلة الثانية:** كانت بتاريخ 2015/4/26 دامت 30 دقيقة كانت من أجل جمع المعلومات التي لم نتمكن من جمعها في المقابلة الأولى وتطبيق معايير تشخيص اضطراب الشخصية السيكوباتية، سألنا الحالة عن طفولته فقال بأنها لم تكن عادية، حيث انفصلا والديه حين ولادته وهو لا يعرف وجه والديه، عاش عند جدته ودرس حتى وصوله السابعة أساسي، طرد بسبب تكراره للسنة وفيما يخص جده قال بأنه كان متسلط ويضربه لأتفه الأسباب، أما جدته فكانت تحبه ولا تحب من يضربه و بعد وفاة جدته انتقل إلى بيت خاله ومكث عنده حتى وصوله سن العشرون، حيث حصل بينه وبين زوجة خاله شجار مما اضطره إلى الخروج من المنزل و الذهاب عند عمه .

- **المقابلة الثالثة:** كانت بتاريخ 2015/4/29 دامت 30 دقيقة كانت امتدادا للمقابلة الثانية بدأ الحالة في سن الثاني و العشرون بيع الخضر و الفواكه، وفي سن الخامسة و العشرون دخل عالم المخدرات، والكحول بأنواعه، وفي يوم من الأيام يقول الحالة أن صديقه كان يريد سرقة الصائغ و أراد من الحالة مرافقته فوافق لكن صديقه غدر به و هرب و اخذ كل شيء ولقي القبض على الحالة دخل السجن لمدة 11 شهر عند خروجه تشاجر مع صديقه وضربه بسلاح ابيض (المقص) دخل السجن للمرة الثانية مدة أربعة أشهر.

- **المقابلة الرابعة:** كانت بتاريخ 2015/5/4 دامت 30 دقيقة كانت مع الأخصائية النفسانية لكي نخبرنا عن بعض المعلومات الإضافية حول اضطراب الحالة فأخبرتنا الأخصائية بأن والدي الحالة انفصلا وأنه يكبر الأم بخمسة عشرة سنة، لم تكن تريد هذا الزواج لكن أجبرت من طرف والدها، كانت تضرب دائما لأنها لم تكن تلبى طلباته فبقيت حتى ولادة الحالة ثم هجرتهم ولا يعرفون مكانها، أما الأب تزوج خارج الولاية، فالحالة هنا وجد نفسه في بيت خال من العواطف بالإضافة إلى قسوة الجد وعدم وجود الرقيب الذي يوجهه، دخل السجن عدة مرات بسبب السرقة، ترويج المخدرات، اغتصاب قاصر أقل من 18 سنة بالعنف وتحريضها على الفسق وفساد الأخلاق، أعمال عنف عمديه.

#### 4- ملخص المقابلات:

يمكن للوالدين أن يصبحوا أرضية صالحة لتكوين الاضطراب، أو تطويره وذلك من خلال الإساءة الموجهة لأبنائهم فمعاملتهم بالقسوة وهجرهم لها اثر بالغ على نفسياتهم، وهذا ما لاحظناه من خلال الحالة الذي هو ضحية لهجر الوالدين ونشأته في بيت بارد انفعاليا، جعله يقوم بتصرفات انحرافية و سلوكات إجرامية و دخوله عالم السرقة فهو لم يجد من يعطف عليه ولم يتلقى الحنان اللازم فالظروف الأسرية الغير مستقرة تنتج أبناء ذات شخصيات مضطربة.

#### -جدول عرض ملخص المقابلات-

| المقابلة | تاريخها    | مدتها    | هدفها                                                   |
|----------|------------|----------|---------------------------------------------------------|
| الأولى   | 2015/04/23 | 20 دقيقة | جمع المعلومات والبيانات الأولية                         |
| الثانية  | 2015/04/26 | 30 دقيقة | جمع المعلومات التي لم نتمكن من جمعها في المقابلة الأولى |
| الثالثة  | 2015/04/29 | 30 دقيقة | كانت امتدادا للمقابلة الثانية والتعرف على تاريخ الحالة  |
| الرابعة  | 2015/05/4  | 30 دقيقة | كانت مع الأخصائية من أجل معرفة سبب اضطراب الحالة        |

### 5- تقديم معطيات المقياس:

بعد تطبيق مقياس اضطراب الشخصية السيكوباتية حصلنا على 8/6 وهذا دليل على أن الحالة تعاني من اضطراب سيكوباتي.

- نادرا ما اخطط للمستقبل: بما أنه لا يخطط للمستقبل فقد يكون غير ناجح حتى ولوضع مخطط لحياته لأنه لا يتبعه فهو يتميز بالكذب والمخادعة.

- دائما ما أجد المبررات لسلوكاتي العنيفة اتجاه الآخرين: يظهر ذلك في جعل الناس يصدقونه وذلك لتحقيق أغراضه وخداع الآخرين بلطفه.

- نادرا ما اشعر بالندم: وهنا نرى بأن وظيفة الضمير ضعيفة عنده أي انه يضحي بالآخرين من أجل مصلحة خاصة وراء ذلك، وهذا يعني أنه لا يحمل داخله الأخلاق ولا الضمير بل هو يميل إلى تحقيق ما تصبو إليه نفسه دون الشعور بالندم.

### 6- مناقشة وتفسير النتائج على ضوء الفرضية:

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام معايير تشخيص الشخصية السيكوباتية حسب DSM4 وذلك للإجابة على إشكالية الدراسة والتي كانت هل الإساءة الوالدية تؤثر في ظهور الانحراف السيكوباتي؟

ويتضح من النتائج المتحصل عليها ومن خلال دراستنا للحالة عن طريق المقابلات والملاحظة بمعدل 8/6 وهي قيمة دالة على وجود اضطراب وهذا ما أكدته دراسة ماكورد (1964) والتي تتماشى مع فرضية دراستنا المتمثلة في دور الأسرة في تكوين الشخصية المضادة للمجتمع، التي ترى أن الحب و التعاطف ونبذ الآباء للطفل هي من بين الأسباب التي تؤدي إلى ظهور السلوك المضاد للمجتمع، أما بالنسبة لدراسة شمس و العقاد المتمثلة في دور الأسرة في سلوك أفرادها الانحرافي بينت ذلك من خلال دراستها لعينة عشوائية من نـزلاء الإصلاحات والسجون ذكور وإناث و وجد أن المشاكل الأسرية قد تسببت في (88%، 10%) من جرائم السرقة، إضافة إلى دراسة أندري التي أجريت على 26 جانحا عدواني ومضاد للمجتمع كان ذلك نتيجة للرفض الوالدي، أما دراسة سعدي لفنية (1973) ترى بأن الجنوح هو منشأ أسري راجع إلى القسوة و الإهمال التي يتخذها الوالدين في أسلوب التربية، ومن هنا نلاحظ أن الدراسات السابقة كانت موفقة من حيث الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الاضطراب فبعضها تناولت الإساءة وبعضها تناولت

الإساءة والاضطراب، كما أن المنحرف السيكوباتي هو مريض نفسي وليس ذهاني ولا عصابي واضطرابه يخف مع الزمن وأن للوالدين دور كبير في اضطراب الأبناء وهذا ما سوف نوضحه من خلال هذا المخطط.

## توصيات ومقترحات:

إن النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة التي قمت بها على الحالة مكنتني من معرفة العديد من الأسباب التي تؤدي إلى هذا الاضطراب مما دفعني إلى اقتراح بعض التوصيات المتمثلة في:

- الحذر من الحكم على أي شخص بمجرد الشعور أو السمع بتصرفاته، فقد يكون الفرد لديه تصرفات سيكوباتية لكن هو ليس سيكوباتي لدى ليس الحكم سهل ويجب أن نراعي الاستمرارية والمعاناة.
- تهيئة المناخ الأسري المستقر و الملائم لتنشئة أبناء غير مضطربين.
- ضرورة تعاون المؤسسة العقابية مع الطلبة باعتبارهم باحثين خاصة فيما يخص الاضطراب السيكوباتي.
- ضرورة إيداع السيكوباتي في مؤسسات خاصة ولا يجرى علاجه بالمستشفيات العامة لعدم توافر الجو العلاجي.
- توعية الآباء و الأمهات بنتيجة الإساءة وأثرها على الأبناء.

## خاتمة:

كانت دراستنا بعنوان الإساءة الوالدية و تأثيرها في ظهور الانحراف السيكوباتي، وشملت الدراسة على متغيرين الإساءة الوالدية و الانحراف السيكوباتي وهذا الاضطراب لا يحدث فجأة بل إن هناك طرق وأدوار مهمة تساعد في تبلور مثل هذا الاضطراب الذي نرى صاحبه غير مبالي بالقوانين الاجتماعية وقيامه بسلوكات إجرامية دون الاهتمام بمشاعر الآخرين والتي تبدأ في سن مبكرة قد تكون في الطفولة أو في بداية المراهقة، فهو يززع الاستقرار النفسي للمجتمع بدافع لاشعوري يأخذ صورة الرغبة في العقاب للتخلص من الشعور بالذنب أي الانتقام، وقد ركزت معظم النظريات على أن الخبرات المؤلمة كالإساءة و الإهمال من أهم الأسباب التي تساعد على فهم هذا الاضطراب لكن لا يمكن الاعتماد على الإساءة بأنها سبب مباشر ولا يمكن أيضا أن نعرض سبب أساسي في ظهور هذا الاضطراب ومن خلال النتائج المتحصل عليها ومن دراستنا للحالة انطلقنا من أن هل الإساءة الوالدية تؤدي إلى ظهور الانحراف السيكوباتي وتحققت الفرضية بأن الإساءة تؤدي إلى ظهور هذا الاضطراب، فالوالدين هما الوسيط الأول المؤثر في شخصية الأبناء، ومن خلالهما يتحول الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي له شخصية خاصة به، لذلك فإن اضطراب الشخصية يتوقف إلى حد كبير على أسلوب المعاملة فكما كانت سوية بعيدة عن الإهمال والرفض كلما كانت الشخصية صحية، ونقول أيضا بأن الاضطراب السيكوباتي هو مجرد ضد اجتماعي وليس مضطرب عقلي ولا يمكننا إدراجه في صنف الاضطرابات إلا بعد التحقق من أن سلوكاته الإجرامية ليست عرضا أو نتيجة لمرض عقلي ويجب أن يكون فيها استمرارية و معاناة.

## قائمة المصادر و المراجع:

### المراجع بالعربية:

#### الكتب العربية :

- 1- أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم،(2008) ديناميات الانحراف و الجريمة ، ط 1 ، دار قنا للنشر أسوان .
- 2- إبراهيم جابر السيد محمد،(2011) السيکوباتية المشكلة والحل، ط 1 ، اليازوري للنشر الأردن.
- 3-أحمد هاشمي،(2004)الأسرة و الطفولة، ط 1،دار قرطبة للنشر و وهران.
- 4- أيمن أحمد السيد محمد ،(2008) الإساءة الوالدية تجاه أطفال الأوتيزم و أساليب مواجهتها، ط 1 ،دار المكتب الجامعي الحديث للنشر.
- 5- الزراد فيصل محمد ، (1984) خير الأمراض العصابية و الذهانية و الاضطرابات السلوكية، ط 1،دار العلم للنشر الكويت.
- 6- بوفولة بوخميس (2013) الأسرة ودورها في انتشار الجريمة، ط 1 ، دار المكتب الجامعي الحديث للنشر.
- 7- القريطي عبد المطلب (1998) في الصحة النفسية ، ط1، دار الفكر للنشر.
- 8- جهاد محمود علاء الدين(2010) نظريات و فنيات الإرشاد الأسري ، ط 1 ،دار الأهلية للنشر عمان.
- 9- ذياب البداية و عارف وآخرون (2013) نظرية علم الإجرام ، ط1، دار الفكر للنشر.
- 10- رأفت عبد الرحمان محمد (2013) الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة و الطفولة، ط1، دار المكتب الجامعي الحديث للنشر.
- 11- رؤوف عبيد(1981) مبادئ علم الإجرام ، بدون طبعة دار الفكر العربي للنشر.
- 12- روعي عبدات(2010) الإساءة الموجهة للمعاقين الأسباب و الاستراتيجيات و الوقاية و العلاج، ط 1 ، دار مجدلاوي للنشر.
- 13- سامر جميل رضوان(2009) الطب النفسي و علم النفس الإكلينيكي، ط1، الإمارات العربية المتحدة.

- 14- سهي احمد أمين نصر(1999) المتخلفون عقليا بين الإساءة و الإهمال التشخيص و العلاج ، دون طبعة، دار قباء للنشر.
- 15- صالح حسن الداھري (2011) أساسيات علم النفس الجنائي و نظرياته، ط 1، دار المجلد للنشر.
- 16- طه عبد العظيم حسب(2011) إساءة معاملة الأطفال النظرية و العلاج، ط1، دار الفكر للنشر
- 17- عبد الرحمان العيسوي(2012) علم النفس الحديث التربية النفسية للطفل و المراهق ، ط1، دار الراتب الجامعية للطباعة بيروت.
- 18- عبد الرحمان العيسوي(1992) دراسة في تفسير الجريمة الوقاية منها، بدون طبعة ، دار النهضة للطباعة الأردن.
- 19 - عبد الرحمان العيسوي(1992) في الصحة النفسية و العقلية ، بدون طبعة ،دار النهضة العربية للطباعة.
- 20- عبد الرحمان العيسوي(2012) التحليل العلمي للجريمة و الانحراف دراسة في مجال الجريمة و العقاب، بدون طبعة
- 21- عبد الرحمان عدس(1999) علم النفس التربوي نظرة معاصرة، ط 2دار الفكر للنشر.
- 22- عبد الفاتح محمد(1994) في الطب النفسي و علم النفس المرضي الإكلينيكي، بدون طبعة، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع بيروت.
- 23- عبد البارئ محمد داود(2005) الحب الأسري و أثره على تربية الطفل ، ط 1 ، إيتراك للنشر.
- 24- عبد العزيز حداد(2013) تشخيص اضطرابات الشخصية ، ط 1 ، دار جسور للنشر
- 25- علاء الدين كفاقي (2009) علم النفس الأسري، ط 1، دار الفكر للنشر.
- 26- عطوف محمود ياسين(1980) قضايا نقدية في علم النفس المعاصر، ط 1 ،بيروت
- 27- فاروق عبد الرحمان مراد(1987) النظريات الحديثة في تفسير السلوك الاجرامي ط 1دار المركز العربي للنشر.
- 28- كاملة الفرخ شعبان(1999) الصحة النفسية للطفل ، ط 1، دار صفاء للنشر.
- 29- كمال دسوقي(دون سنة) في النمو التربوي للطفل و المراهق دروس في علم النفس الارتقائي، بدون طبعة، دار النهضة العربية للطباعة.



30-- محمد بيومي احمد خليل(2000) سيكولوجية العلاقات الأسرية، دون طبعة ، دار قباء للنشر.

31 - محمد سيد فهمي(2012) العنف الأسري، ط1، دار المكتب الجامعي للنشر.

32- مجرى احمد محمد عبد الله(2001) دراسة في الشخصية بين السواء الاضطراب، دون طبعة، دار المعرفة الجامعية للنشر.

33- محمد علي جاد(2010) طرق و أساليب تربية الطفل، ط1، دار المسيرة للنشر.

34- محمد زكي أبو عامر(1995) دراسة في الإجرام و العقاب، بدون طبعة، دار المطبوعات للنشر.

35- محمد عود و آخرون(1994) الصحة النفسية في ضوء علم النفس و الإسلام ، ط3، دار العلم للنشر.

36- منى يونس بحري نازك عبد الحليم قطيشات(2011) العنف الأسري، ط1، دار صفاء للنشر.

37- نايف محمد المر واني(2011) جريمة السرقة دراسة نفسية اجتماعية، ط1، دار الرياض للنشر.

38- هناء فايز عبد السلام مبارك(2012) إساءة معاملة الأطفال المعاقين بصريا من المنظور التكاملي لممارسة الخدمة الاجتماعية ، ط1، دار المكتب الجامعي للنشر.

## 2- الكتب الفرنسية:

39-TARGET.M.ETFONAGY.2002.FATHERSIN MODERN  
PSYCHOANALYSIS AND IN SOCIETY-LONDON-EDITION  
HOVE.

40-TAIEB.A.2000.LENFANCE.DELA HAINE DE SOI  
BELGIQUE. EDITION COMPLEXE.

## 3- المجلات

41- إسماعيل أحمد السيد(2001) الفروق في إساءة المعاملة و بعض المدارس المتوسطة بمكة مكرمة المجلد، 11 العدد (2) دمشق.

42- حنان عبد الحميد و آخرون (2012)الإساءة الوالدية الجسدية و العاطفية للطفل وعلاقة ذلك بمتغير العمر و الجنس لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العدد (26)عمان.

43- جمال مختار حمزة (1997) التنشئة الوالدية و شعور الأبناء بالفقدان، مجلة علم النفس القاهرة.

44- عفراء إبراهيم خليل (2006) المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء العدد (49).

45 - عبد المنعم الحنفي (2005) موسوعة الطب النفسي مجلد (3) دار نوبليس للنشر.

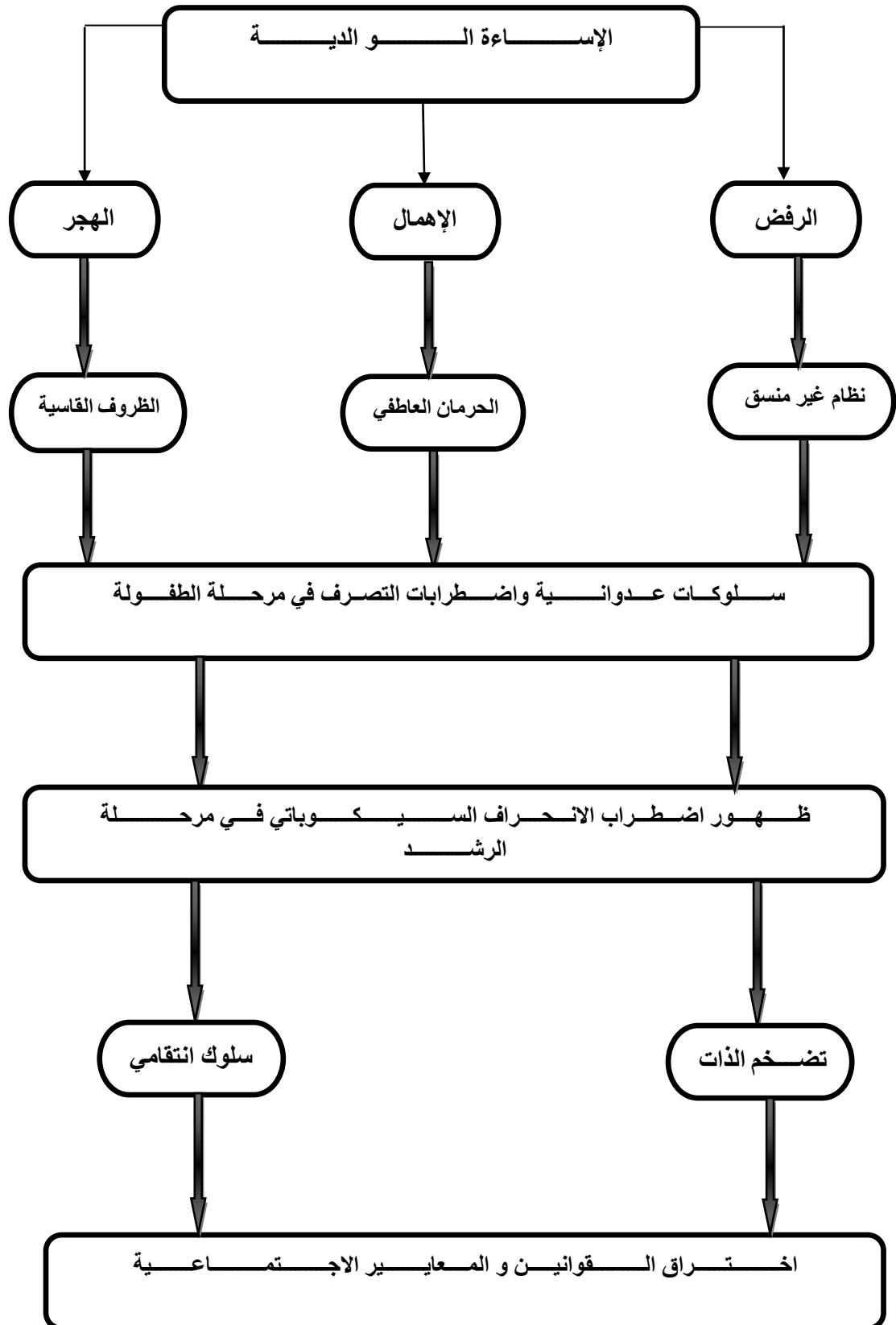
46- وليد حمادة (2010) سوء معاملة الأبناء و إهمالهم و علاقته بالتحصيل الدراسي مجلد 26 دمشق.

#### المذكرات:

47- حومر سمية (2005) اثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث ، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة قسنطينة.

48- بوزبرة سوسن (2008) علاقة مراكز اعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر.

49-قارة آسية (2011) الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة قسنطينة.



مخطط يوضح الإساءة الوالدية وتأثيرها في ظهور الانحراف السيكوباتي

## معايير تشخيص اضطراب الشخصية السيكوباتية حسب DSM4

| الرقم | نص العبارة                                         | نعم | لا |
|-------|----------------------------------------------------|-----|----|
| 01    | نادرا ما اخطط للمستقبل                             | ✓   |    |
| 02    | افشل في الوفاء بالتزاماتي المالية                  |     | ✓  |
| 03    | دائما ما أجد المبررات لسلوكاتي العنيفة اتجاه الغير | ✓   |    |
| 04    | لا أمانع من أن اكذب حتى أحقق منفعة شخصية لي        | ✓   |    |
| 05    | كثيرا ما أنتشجر مع الآخرين                         | ✓   |    |
| 06    | أجد صعوبة في الالتزام بالقوانين                    | ✓   |    |
| 07    | نادرا ما اشعر بالندم                               | ✓   |    |
| 08    | أواجه فشلا مستمرا في العمل                         |     | ✓  |

## ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإساءة الوالدية وتأثيرها في ظهور الانحراف السيكوباتي.

ولدراسة إشكالية الموضوع تم اختيار حالة تعاني من الإساءة الوالدية تبعا لهدف الدراسة ، كانت من المؤسسة العقابية بسعيدة، يبلغ من العمر 28 سنة، الجنس ذكر، معتمدين في ذلك على المنهج العيادي ،حيث وظفنا أدوات لجمع البيانات تمثلت في الملاحظة العيادية المقابلة العيادية ، وكذا معايير تشخيص الشخصية السيكوباتية حسب الدليل الأمريكي الرابع لتشخيص الاضطرابات النفسية و العقلية DSM4، واعتمادا على الجانب النظري خلصنا إلى نتائج الدراسة وتفسيرها في ضوء الفرضية التي أكدت على أن الإساءة تؤدي إلى ظهور الانحراف السيكوباتي.